جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم علوم الإنسانية

مذكرة ماستر

العلوم الإنسانية
تاريخ
تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم : أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد طالبتين:
بلكحل خلود – زايدي رانيا

يوم:Click here to enter a date.

جهود محمد بهجة البيطار الدمشقي العلمية والإصلاحية
1893 -1976

لجنة المناقشة:

شهرزاد شلبي	أ. د.	محمد خيضر بسكرة	رئيس
لخميسي فريح	أ. د.	محمد خيضر بسكرة	مقرر
الأمير بوغداده	أ. د.	محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية:2022/2021

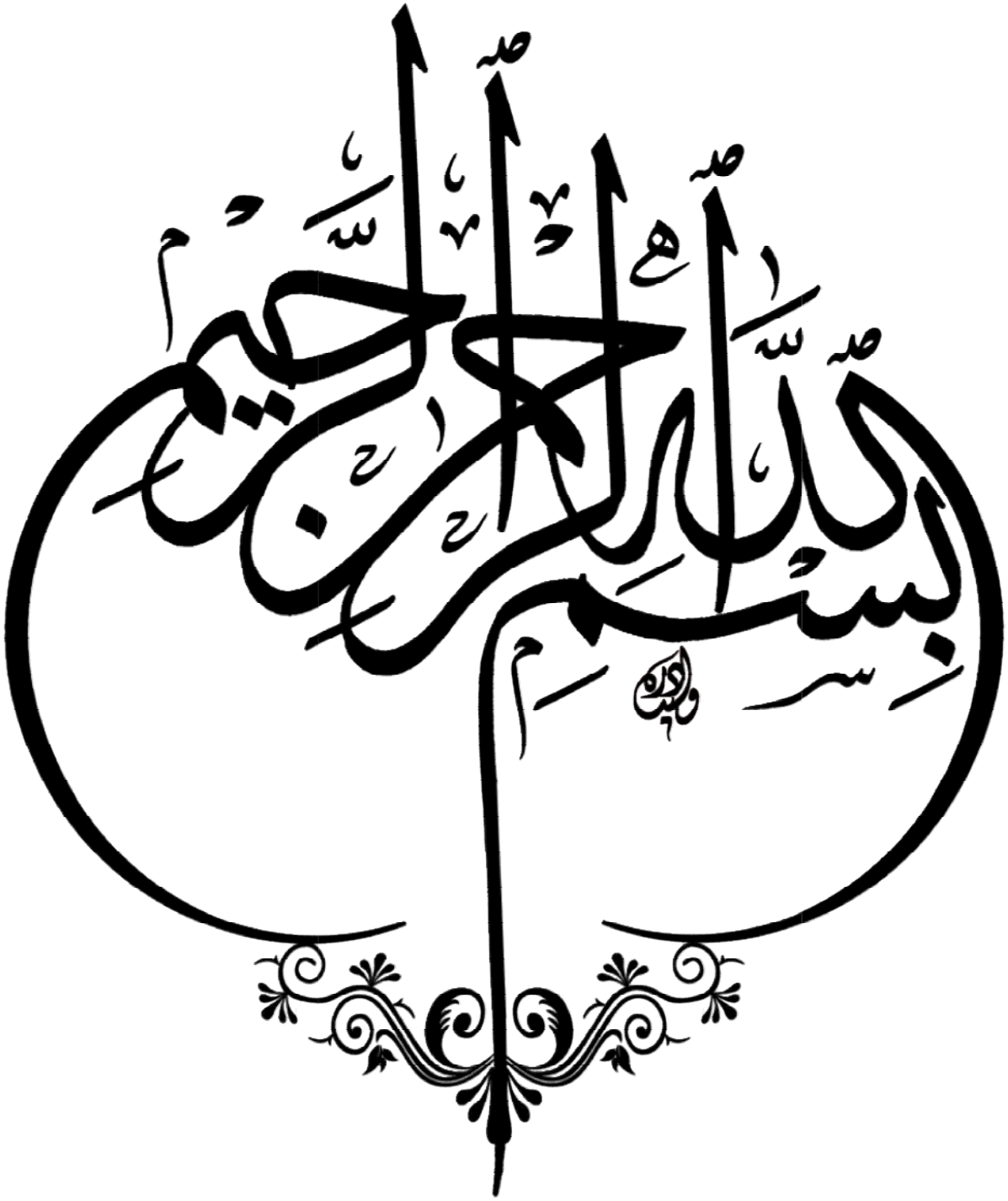
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى صاحب السيرة العطرة، والفكر المستنير فلقد كان له الفضل الأول في بلوغي التعليم العالي، أطال الله في عمره أبي الغالي لزهاري

إلى من تتسارع لها عبارات الحب والامتنان على ما قدمته لي لأكون حاضرة في هذا المكان أمي الحبيبة سيدة

إلى من تسابقوا وقدموا لي الدعم واحد تلو الأخر الى ثمرات أمي وأبي وأخوتي الهاشمي مداني أشرف يسين

الى كل من كان له دور في مساندتي

بلكحل خلود

إهداء

إلى القلب الكبير، ضياء دربي في الحياة، صاحب الفضل في كل خير إلى من أحمل أسمه بكل افتخار أبي الغالي الطيب

إلى غايتي وجوهرة قلبي وأعز مالدي، التي أتعبها طيلة سنواتي، وكان دعائها سر نجاحي

أمي الحبيبة نصيرة

إلى بهجة فؤادي وسندي في الحياة إخوتي

عصام أمين هاجر ميرا أدم

حفضهم الله

إلى كل محب من الأقارب والأصدقاء والمعارف

زايدي رانيا

شكر وعرفان

نشكر الله عز وجل على أن وفقنا في بحثنا
هذا نتوجه بالشكر
إلى الأستاذ المشرف فريح لخميسي
الذي كان عونا لنا بنصائحه وتوجيهاته

كما أوجه شكري الى الأستاذ عز الدين بالطيب العقبي
الذي ساعدني أكرمني بالكتب فله مني كل التقدير والاحترام

مقدمة

شهدت بلاد الشام العديد من التطورات في أحداثها التاريخية، حيث عرفت خلال التواجد العثماني تغيرات في المجالات السياسية والاجتماعية وكذا الثقافية، فقد اعتمد العثمانيون في إدارتهم لبلاد الشام على تقسيمها إلى ولايات كولاية حلب وولاية دمشق وولاية طرابلس، كما شهدت التجارة في العهد العثماني ازدهارا وتطور كبيرين نتيجة إلغائها للقيود الجمركية وتزايد التبادل الاقتصادي والتجاري بين المناطق، ظهور سياسة التتريك وجماعات اتصفت بالعصبية والعنصرية ساهم في اليقظة الفكرية.

وبظهور الاستعمار الأوروبي المتمثل في الانتداب الفرنسي الذي اتبع سياسة طائفية تقوم على تمزيق البلاد وتقسيمها على أساس طائفي، عمد الانتداب الفرنسي على نشر الثقافة الفرنسية عن طريق الامتزاج الاجتماعي والاقتصادي عبر الأجيال بالإضافة إلى تكوين طبقة مسيحية مثقفة.

تجلت اليقظة الفكرية بظهور التيار السلفي وهو تيار ذو منطلق ديني دعا إلى العودة إلى أصول الإسلام ومحاربة البدع والخرافات والتوفيق بين العلم والدين وبظهوره ظهر رواد الإصلاح الإسلامي في الوطن العربي عامة وبلاد الشام خاصة أمثال بدر الدين الحسيني وجمال الدين القاسمي،العلامة الشيخ محمد بهجة البيطار. الأخير الذي اختارناه كموضوع دراسة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر بعنوان: ((جهود محمد بهجة البيطار الدمشقي العلمية والإصلاحية)).

دوافع اختيار الموضوع:

جاء اختيارنا لهذا الموضوع لعدة أعتبارات منها:

- اقتراح الأستاذ لدراسة هذه الشخصة الإصلاحية والعلمية.
- الرغبة في التعرف على حياة الشيخ محمد بهجة البيطار الفكرية والإصلاحية وأثاره العلمية.

- التعرف على الحركة الإصلاحية والفكرية في الوطن العربي من خلال شخصية خلال العشرين محمد بهجة البيطار.

أهداف الدراسة:

- التعريف بشخصية محمد بهجة البيطارواسهاماته الإصلاحية في الوطن العربي.
- التعريف بواقع الحركة الإصلاحية في القرن العشرين والتيارات والاتجاهات التي اثرت فيها.
- المساهمة بعمل علمي يسهام بالتعريف بشخصية بهجة البيطار واسهاماته الإصلاحية والعلمية.

إشكالية الموضوع:

تتمحور إشكالية الدراسة كتالي:

ما مدى مساهمة جهود الشيخ محمد بهجة البيطار العلمية والإصلاحية في تنشيط وتفعيل الحركة الاصلاحية في القرن 20 ؟

وللإجابة على الإشكالية ادرجنا جملة من التساؤلات الفرعية التي جاءت كما يلي:

1. ما واقع بلاد الشام في عهد البيطار؟
2. من هو محمد البيطار؟ وما هي مراحل تعليمه ؟
3. فيما تمثلت جهوده في التعليم والإصلاح ؟

عرض الموضوع:

وللإجابة على هذه الإشكالية قسمت الموضوع إلى مقدمة وفصلين وخاتمة.

* مقدمة: وفيها عرضنا للموضوع من جوانبه المختلفة.
* الفصل الأول: سلط الضوء على عصر البيطار ونشأته حيث تضمن أربعة عناصر تناول العنصرين الأولين على أوضاع بلاد الشام التي عاصرها الشيخ محمد بهجة البيطار من أوضاع سياسية واقتصادية بالإضافة إلى الحياة الاجتماعية والثقافية، أما

ثالثا فتناول مولده ونشأته والعنصر الرابع فكان للمناصب التي تولاها وخصينا بالذكر المناصب الإدارية.

* الفصل الثاني: تطرقنا فيه إلى جهود بهجة البيطار العلمية والإصلاحية حيث خصصنا للجهود أربعة عناصر كان أولها جهوده في التأليف، العنصر الثاني تناول جهوده في التعليم، أما ثالثا كان لجهوده في الإصلاح، أما العنصر الرابع دار حول الرحلات التي قام بها العلامة محمد بهجة البيطار، والعنصر الخامس فذكرنا آراء العلماء والمثقفين حول العلامة محمد بهجة البيطار.
* وفي النهاية وضعنا خاتمة حاولنا فيها الوقوف عند أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

منهج البحث:

اعتمدنا من خلال دراستنا على منهجين هما:

- منهج تاريخي: فبحكم أن الموضوع تاريخي كان لزامًا علينا اعتماد هذا المنهج لتقرير الأحداث التاريخية التي عاش فيها الشيخ محمد بهجة البيطار.
- كم استعنا بالمنهج الوصفي:لوصف واقعوأوضاع بلاد الشام السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية خلال العهد العثماني والانتداب الفرنسي.

مصادر ومراجع الموضوع:

من أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في انجاز بحثنا: أهمها كتاب الشيخ بهجة البيطار بعنوان الرحلة النجدية الحجازية وذلك لاحتوائه على ترجمة له كتبها بنفسه، بالإضافة إلى عدة كتب تراجم لتعريف بشخصيات الموجودة في البحث منها محمد خير رمضان يوسف تكملة معجم المؤلفين وفيات 1497-1415ه/1977-1955م بالإضافة إلى كتاب أحمد العلاونة الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب المستعمرين والمستشرقين، وكتاب مروان البواب بعنوان أعلام معجم اللغة العربية بدمشق

في مئة عام 1919-2019 إلى جانب مجموعة من الكتاب منها، محمد كرد على حال بلاد الشام أوائل القرن 14ه/20م، أحمد طربين تاريخ المشرق العربي المعاصر، بالإضافة إلى عدنان الخطيب معجمي افتقدناه محمد بهجة البيطار 1411-1496.

أما الرسائل الجامعية فاعتمدنا على مذكرة ماجستر بعنوان: تفسير محمد الخضر حسين لأي القرآن وملامح الإصلاح فيهلابن ديمية جيلالي.

صعوبات الدراسة:

لا يخلو أي عمل أكاديمي من الصعوبات واهم الصعوبات التي واجهتنا:

- صعوبة الحصول على المصادر والمراجع المتخصصة حسب اطلاعنا في هذا الموضوع.

الفصل الأول:

عصر البيـــطار ونشأتـــه

أولا: الأوضاع السياسية والاقتصادية:

1- الأوضاع السياسية:

عرفت بلاد الشام تدهور في الحالة السياسية أواخر العهد العثماني مع نهاية القرن 19م وبداية القرن 20م، وهذا راجع لسياسة السلطان عبد الحميد الثاني[1].

الذي افتتح أول برلمان عثماني في 19 مارس 1877م، الذي اسماه مجلس المبعوثات لكن حياة الدستور كانت قصيرة الأجل (سنتان فقط) قام بحل البرلمان. تسارعت الأحداث ونمت المعارضة وامتدت، وفي عام 1908 بدأت الاستعدادات للقيام بالانقلاب على السلطان عبد الحميد وسياسته من طرف الاتحاديون في 11 تموز 1908م[2].

وسيطرت جمعية الاتحاد والترقي[3] على السلطة، وأمسكوا بمقاليد الحكم، وصار الاتحاديون مسيطرين كل السيطرة، وامضوا في سياسة التتريك على العرب عامة وبلاد الشام خاصة، فأساءوا جدا معاملة أهل الشام[4].

من عرب الذين كانت ردت فعلهم، اتجاه السياسة التي انتهجتها جمعية الاتحاد والترقي ضد سكانها خلال الفترة التي امتدت بين 1909-1915م حدها الأصلي وشكلوا

---

[1] (1842-1914) السلطان الرابع والثلاثون من سلاطين الدولة العثمانية، تولى الحكم وعمره أربعة وثلاثون سنة 1876 في فترة مضطربة من تاريخ الدولة العثمانية، قام بعدة إصلاحات. ينظر: علي محمد الصلابي، **السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية وأسباب زوال الخلافة العثمانية**، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2010، ص12.

[2] قيس جواد العزاوي، **الدولة العثمانية من الخلافة إلى الانقلاب (1908-1913م)**، ترجمة: عاصم عبد ربه، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2017، ص104.

[3] جمعية الاتحاد والترقي، تأسست عام 1889م من طلاب كلية الطب العسكري، وكانت سرية بهدف واضح وهو معارضة حكم السلطان عبد الحميد الثاني وثم عزله، تزعمها إبراهيم تيمور. ينظر: ابتسام أبو ميزر، **سنتان منفصلتان في حكم الإمبراطورية العثمانية**، رسالة ماجستير في التاريخ العربي الإسلامي، جامعة بيزرت، فلسطين، 2017، ص27.

[4] محمد علي كرد، **حال بلاد الشام أوائل القرن 14ه/20م**، دار ابن كثير، بيروت، 2008، ص15.

الجمعيات التي تعبر عن موقفهم حيال تلك السياسة، ومن الجمعيات التي تشكلت في بلاد الشام[1].

نجد الجمعية المركزية السورية 1908م؛ التي دعت إلى استقلال سوريا استقلالا إداريا واحد يدير شؤونه الداخلية، ومن أهداف الجمعية توطيد المصالح السورية والأمة العربية.

جمعية المنتدى العربي 1909م؛ تمثلت أهدافه في جمع الشباب العربي في الأستانة، وانتزاع حقوق العرب من الأتراك، وبث المبـــادئ الساميـــــة بين الشباب العربي في الأستانة وخارجها ونشر الدعوة إلى القضية القومية[2].

جمعية العربية الفتاة 1911م؛ جمعية عربية سرية تأسست في باريس 1911م بهدف تحقيق استقلال البلاد العربية وتحريرها من الحكم العثماني وأية سيطرة أجنبية، انتقل مقرها من باريس إلى بيروت سنة 1913 ثم بعد ذلك إلى دمشق[3].

وهو ما أدى إلى انتقال الاتحاد يوم بعد ذلك إلى مرحلة التنكيل، برجال الحركة القومية العربية[4] في بلاد الشام، حيث شملت الاعتقادات والإعدام ذوي الاتجاهات السياسية المختلفة المطالبين بالانفصال، ومن الذين ما برحوا متمسكين بالرابطة العثمانية، وبإعلان الحرب العالمية الأولى 1 سبتمبر1914م سقطت الولايات العربية بأيدي دول الحلفاء وكانت سوريا ولبنان من نصيب فرنسا بموجب اتفاقية سايكس بيكو التي وقعتها مع بريطانيا في ماي 1916م[5].

---

(1) محمد علي الأحمد، سقوط الخلافة– عرب بلاد الشام والدولة العثمانية، دار حمورابي للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص499.

(2) فدوى نصيرات، المسيحيون العرب وفكرة القومية العربية في بلاد الشام ومصر **(1840–1918)**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2010، ص20.

(3) أحمد طربين، تاريخ المشرق العربي المعاصر، المطبعة الجديدة، دمشق، 1986، ص393.

(4) القومية العربية: حركة سياسية تهدف إلى تحقيق استقلال الشعب العربي استقلالا تاما وتحقيق الوحدة بين الأقطار العربية بدأت مع القرن العشرين. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص82.

(5) محمد علي الأحمد، المرجع السابق، ص499.

ومع انعقاد مؤتمر "سان ريمو" بايطاليا عام 1920م وضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، ووضع العراق وشرقي الأردن تحت الانتداب البريطاني، مع قرارات المؤتمر وجه الجنرال غورو[1] سنة 1920م إنذاره المعروف إلى الملك فيصل وفيه خمسة شروط، وإن لم يستجب لها خلال أربعة أيام فإن الحكومة الفرنسية ستكون حرة التصرف في العمل وفق ما تراه مناسبا في تحقيق مصالحها.

ومن شروط الإنذار:

- تسليم سكة حديد رياق – حلب.
- إلغاء الجندية الإجبارية.
- قبول الانتداب قبول غير مشروط.
- قبول العملة التي أصدرتها فرنسا.
- معاقبة الثائرين ضدها الذين قاموا بأعمال عدائية[2].

وما كان على فيصل قبول الإنذار، إلا أن الجنرال الفرنسي غورو احتج بتأخير وصول الرد نصف ساعة عن صدر الأوامر بزحف الجيش الفرنسي إلى دمشق[3]، وطرد فيصل واحتل القسم الداخلي من البلاد وتفتت وحدة الشعب السوري، لإضعاف سوريا معقل الحركة العربية فطبقت سلسلة من الإجراءات التعسفية، دون الاكتراث بنتائج أفعالها على نفوس السوريون، فتم تقسيم سوريا إلى أربع دويلات وسنجق[4].

- حكومة اللاذقية: عاصمتها اللاذقية وتشمل المنطقة الساحلية بين حد لبنان الكبير ونسجقالاسكندرون، وهي دولية العلويين.

---

[1] جنرال فرنسي ولد في باريس (1967–1967م) تخرج من سان سير في القناصة عام 1888، عين مفوضا ساميا في سوريا، عمل على قمع الحركات الوطنية المناوبة لفرنسا بسوريا. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ت)، ج5، ص77.

[2] إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العكيبان، الرياض، 2000، ص ص114–115.

[3] المرجع نفسه، ص116.

[4] محمد سهيل طقوش، تاريخ بلاد الشام الحديث والمعاصر، دار النفائس، بيروت، 2010، ص46.

- دولية حلي وقد أنشئت في 1 سبتمبر 1920م.
- دولية جبل الدروز: عاصمتها السويداء، ويشمل المنطقة الجبلية بين دمشق وحدود شرق الأردن.
- دولية دمشق: المنطقة الواقعة تحت الانتداب.
- نسجقالاسكندرون: يدخل اسميا في دولة حلب، منع إدارة ذاتية منفصلة[1].

وبدخول الجيش الفرنسي إلى سوريا قضى على سيادة الدولة المستقلة، وعلى مظاهر الحكم الوطني وفرضوا الحكم العسكري وخنقوا الحريات وأثاروا الثغرات الإقليمية والطائفية، إلا أن الشعب العربي في سوريا لم يستسلم لهذه التدابير وتعبيرا عن سخط الشعب على السياسة الفرنسية الغاشمة اشتعلت عدة ثورات[2].

دخلت سوريا في تاريخ جديد في ظل الوجود الفرنسي، فقامت الثورات الواحدة تلوى الأخرى، المقاومة ضد المستعمر فظهرت عدة ثورات منظمة منها ثورة الشيخ صالح علي التي انطلقت أواخر عام 1918م في جبل العلويين على المنطقة الساحلية، وتذكر إحدى الوثائق الفرنسية تم الاستعداد لها لإخمادها، وانطلقت ثورة إبراهيم هناتو في الشمال السوري في جوان 1919، وثورة حوران والقنيطرة واضطرابات دمشق[3].

إلا أن وقت الثورة السورية الكبرى عام 1925م على أثر السياسة الفرنسية في سوريا التي وقعت في جبل الدوز، وامتدت حتى وصلت إلى غوطة دمشق لتشمل كافة المناطق السورية، وامتدت إلى جزء من لبنان، وتعتبر هذه الثورة بارزة في تاريخ سوريا

---

[1] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص46.

[2] إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص118.

[3] رمضان أحمد العمر، "المقاومة الأهلية في سوريا ضد الانتداب الفرنسي (الثورة السورية الكبرى 1925-1957) نموذجا"، مجلة الحداثة، ع ع191-192، ربيع 2018، ص106.

الحديث، فقد كان هناك تضامن بين مختلف الأقاليم السورية[1]؛ الدروز والدمشقون والريف والحضر ومختلف الطبقات الاجتماعية والطوائف الدينية.

2- الأوضاع الاقتصادية:

1- الزراعة:

تميّزت الزراعة في بلاد الشام أواخر العهد العثماني بكونهازراعة اكتفائية نتيجة تلك الأفكار التي كانت سائدة، والمتمثلة بالاكتفاء بالقليل، رغم توفر البلاد على كل الشروط اللازمة والإمكانيات لأي تطوّر اقتصادي[2]،بالإضافة إلى كثرة الضرائب الزراعية وتنوعها، فهناك الضرائب المفروضة على الأرض والمحاصيل والحيوانات والأسواق الفلاحية؛ وهذه الضرائب تختلف مقاديرها من منطقة إلى أخرى، وذلك حسب ظلم وعدل أصحاب الأراضي الزراعية من الإقطاعيين والملتزمين ووضعية الفلاحة المزرية، وتفسر هذه الوضعية بتنصل الدولة للمسؤولية توفير الحماية الضرورية للمزارع، وتركه عرضة للاستغلال من طرف أصحاب النفوذ والإقطاعيين والملزميين[3].

ومن جهتها حاولت الدولة العثمانية سنة 1910م بإنشاء مستودع للآلات الزراعية في دمشق، وبيع هذه الآلات للفلاحين بالتقسيط، كما خصصت وزارة الزراعة مبلغ 1800 ليرة عثمانية لإنشاء مدرسة وحقل نموذجي في لواء حماة، وقدم المصرف الزراعي مبلغ 1800 ليرة عثمانية لإنشاء مدرسة وحقل نموذجي في لواء حماة، وقدم

---

[1] زين العابدين شمس الدين نجم، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص215.

[2] محمد بوسلامة، المشرق العربي تحت الحكم العثماني، مجلة الخلدونية، مج د09،ع02، 2016، ص186.

[3] غربي الغالي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي **1864-1914**، دار المعارف، مصر، 1969، ص118.

المصرف الزراعي قروض مالية للفلاحين سنة 1908 بلغ مجموعها (294.100) قرشا موزعة على القضية السورية[1].

اهتمت سلطات الانتداب الفرنسي بالإنتاج الزراعي الملائم للصناعة الرأسمالية حيث قامت البعثة الفرنسية لسورية على استثمار الأراضي القابلة للزراعة والتي تقدر بخمس ملايين هكتار، وحظيت شجرة التوت باهتمام سلطات الانتداب وتشجيعها، ومنذ بدأ الاحتلال الفرنسي لساحل السوري عام 1918م[2].

قامت بغرس شجرة التوت مباشرة وبلغت مجموع ما غرس إلى 08 ملايين شجرة توت، واهتم الفرنسيون بتربية بيوض الحرير والعناية بإنتاجه لسد معامل الديون من الحرير الخام، وأيضا قامت بزراعة التبغ التي احتكرتها الشركات الاستعمارية، وذهب جزء من أرباح هذه الزراعة لسد نفقات سلطات الانتداب. ونجد زراعة القطن تأسست سنة 1922م في باريس اتحاد الاقتصاد السوري بهدف دراسة قضايا سوريا الزراعية وتطويرها والدفاع عنها في إطار ما يخدم المصالح الفرنسية[3].

إن الزراعة في سوريا عامة كانت تعاني من أسباب أدت إلى تأخرها، وسلطات الانتداب الفرنسي لم تقم بتطويرها، وتلك الأسباب ناجمة عن الملكية الإقطاعية بالإضافة إلى انتقال معظم الأراضي الزراعية إلى أيدي المرابين والموالين لسلطات الانتداب الفرنسي وسياسته، واستغلال الفلاحين بالديون وجعلهم تحت الضرائب الفادحة، أما الأدوات الزراعية المستخدمة للزراعة بقيت نفسها المستعملة في الماضي باستثناء التغييرات الطفيفة التي طرأت عليها، وحصل عليها أصحاب الملكية الكبيرة.

---

[1] عبد العزيز محمد عوض، **الإدارة العثمانية في ولاية سورية (1864-1914)**، دار المعارف، مصر، 1969، ص24.

[2] حكمت علي إسماعيل، **نظام الانتداب الفرنسي على سوريا 1920-1928**، تقديم: محمد خير الدين فارس، دار طلاس للنشر والتوزيع، دمشق، 1998، ص ص353-354.

[3] حكمت علي إسماعيل، المصدر السابق، ص354.

ونتيجة لازدياد طلب الأسواق العالمية على أنواع معينة من المحاصيل، اتجه الوضع الزراعي إلى التركيز على المنتجات التي تحتاجها سوق الدولة المنتدبة فرنسا، وبهذا الشكل أصبحت سوريا المنتدبة من قبل الانتداب الفرنسي سوقا لتصريف المنتجات الفرنسية، وموارد مهمة للمواد الأولية الزراعية التي تحتاجها مصانعهم في ليون ومرسيليا[1].

2- الصناعة:

عرفت سوريا منذ القديم بصناعتها الراقية، لكن مع بداية القرن التاسع عشر بدأت بالانحطاط، حيث بدأ الإنتاج الأوروبي بغزوها بأسعار رخيصة، خاصة المنتوجات الفرنسية مع عجز الدولة العثمانية في أن يكون لها سياسة حماية للصناعة[2]، مما أثر على تراجع الصناعات الوطنية ومزاحمة الصناعات الأجنبية لها التي غزت الأسواق كانت معفاة من الضرائب والرسوم الجمركية، مما يتيح لها مزاحمة المصنوعات المحلية ومنافستها بأسعار أقل[3].

ومن الصناعات التي عرفت بها سوريا الأشغال الجلدية والمعدنية وصناعة الفخار والأشغال الخشبية، وصناعة الصابون والحياكة اليدوية والسجاد والمنتوجات ومعامل صناعة غزل الحرير، وبحكم الحواجز التجارية المستجدة فإن هذه الحرفة لم تعد تملك سوى البقاء لأنها توفر الحاجات المعيشية لأفراد ليس أمامهم عمل آخر، وأصبح مستحيلا

---

[1] عبد المنعم الأحمد، **الحياة الاجتماعية والاقتصادية في مدينة حلب خلال فترة الانتداب الفرنسي (1920-1946)**، أطروحة دكتوراه في التاريخ، جامعة دمشق، 2004.

[2] أحمد السمان، **محاضرات في اقتصاد سوريا**، معهد الدراسات العربية، 1955، ص39.

[3] جورج عيسى، **الشعر المحكي في الشام زمن الاستعمار الفرنسي**، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012، ص337.

أن تنافس الآلي والرأسمالي الحديث، بالإضافة إلى نقص عمل إنتاج المعامل في المدن الداخلية السورية عام بعد آخر[1].

ومع خضوع سوريا للانتداب الفرنسي عملت عدة عوامل على خنق الغرفة وأصيبت الصناعة بضربة قاصمة، بعد أن كانت قد وسعت إنتاجها بشكل يتلاءم مع السوق العثمانية، وبقيام الحواجز الجمركية أخذت الصناعة السورية تتحمل الأعباء الجديدة، ذلك أن الانتداب لم يكن يساعد على إنشاء الصناعة في سوريا لأن الانتداب في جوهره عملية استعمارية تهدف إلى جعل البلاد مصدر للموارد الأولية، حيث دعت غرفة تجارة مرسيليا عام 1917م إمكانيات سوريا كسوق للمنتجات الصناعية والرساميل الفرنسية، وجاء الانتداب الفرنسي لتحقيق هذا[2].

بحيث أن الرساميل الفرنسية التي ثمرت في سوريا طيلة عهد الانتداب، لا تتجاوز واحد وعشرون مليون ليرة سورية، فضلا عن أن نشاط الشرطات الاحتكارية التي أنشئت في سوريا، تخدم المصالح الاستعمارية الفرنسية ويحقق لها الأرباح، ومن تلك الأنشطة تشييد الخطوط الحديدة، وتطوير إنتاج الحرير والقطن واحتكار التبغ، بالإضافة إلى السياسة الجمركية التي انتهجتها السلطات الفرنسية خلال فترة الثلاثينيات من خلال إصدار القوانين الجمركية على أصحاب المعامل والشركات دفع رسوم جمركية بمعدل 8.5% من قيمة الآلات بعدما كانت معفاة، ويتضح من هذا أنه ليس من مصلحة فرنسا إقامة صناعة متطورة في سوريا، وذلك لإبقائها سوقا لتصريف منتجاتها وموردا مهما للمواد الأولية التي تحتاجها معاملهم، وربط الاقتصاد السوري بالاقتصاد الفرنسي مما أثر سلبا على الصناعة السورية على الإنتاج المحلي[3].

3- التجارة:

كانت سوريا مركز إقليمي هام تشكل نواة العلاقات تجارية بين مناطقها والدول الأخرى، وكانت حلب ودمشق أعظم مدينتين في المشرق، نشاطهما التجاري، أن جاء

---

[1] هامايلونغرينغ ستيفن، تاريخ سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، ترجمة: بيار عقل الحقيقة، بيروت، د.ت، ص344.

[2] حكمت علي إسماعيل، المصدر السابق، ص375.

[3] عبد المنعم الأحمد، المرجع السابق، ص211.

الانتداب الفرنسي افسد سبل التجارة وخرب إطلالة حلب البحرية على العالم الخارجي، بسلخ لواء الاسكندرون الذي كان مرفأ حلب الطبيعي، فتحولت حلب إلى مدينة محلية وقعدت أهميتها، وأيضا دمشق قعدت إطلالتها الطبيعية على المتوسط عبر مرفأ بيروت وقطعت سوريا تواصلها التجاري مع فلسطين وشرق الأردن ومع العراق وفي غياب أسواق خارجية ارتدت الصناعات والمنتجات السورية إلى أسواقها الداخلية[1].

بلغت قيمة مستوردات سوريا من الخارج لعام 1910-1911م حوالي 169 مليون و300 ألف فرنك فرنسي[2]، بينما بلغت قيمة صادراتها حوالي 85 مليون 376 ألف فرنك فرنسي ويتضح ذلك أن الميزان التجاري شهد عجزًا، وهذا العجز يتجلى بنقص مستمر في التصدير ونقص مستمر في الاستيراد، مع زيادة في السكان، ومن أهم الواردات في سوريا نجد المنتجات الغذائية كالأرز والزيوت النباتية والألبان إضافة إلى الحاجات الجديدة كالآلات والسيارات والملابس حديثة الطراز، أما الصادرات مما اشتهرت به سوريا: كالمنتجات الحيوانية (الجلود، الصوف)، الحبوب، الفواكه، القطن والمصنوعات المحلية[3].

انخفاض العمليات التجارية في سوريا بشكل كبير في فترة الانتداب فبعد أن كانت هناك من 700 إلى 850 عملية تجارية في دمشق وحدها، انخفضت إلى 400 عملية تجارية وحدها في عام 1920، وكان لانخفاض قيمة الفرنك الفرنسي دور كبير في فشل تسويق المنتجات التجارية في سوريا بالإضافة إلى إفلاس كثير من المؤسسات الصناعية المحلية مثل صناعة النسيج والخزف... وغيرها، مما أدى إلى انخفاض الصادرات السورية وارتفعت نسبة الواردات خاصة من فرنسا في الفترة 1929-1933م[4].

---

[1] كمال ديب، المرجع السابق، ص67.

[2] وجيه كوثراني، بلاد الشام في مطلع القرن العشرين السكان والاقتصاد وفلسطين ومشروع الصهيوني قراءة في وثائق الدبلوماسية الفرنسية، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، ط3، لبنان، 2013، ص153.

[3] هامايلونغرينغ ستيفن، المصدر السابق، ص352.

[4] جيهان بنت إبراهيم بشار علي عبد الرحيم، آثار السياسة الحضارية للانتداب الفرنسي والبريطاني على بلاد الشام، أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث والمعاصر، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات، السعودية، 2011، ص161.

الأمر الذي يدل على أن سياسة الانتداب كانت قليلة العناية بتقوية مصادر الإنتاج الوطني، وإنما كان همها الاحتفاظ بسوريا كبلد مستورد للإنتاج الفرنسي، وتخلت أسواق حلب ودمشق التي كانت كلها نشيطة بالحركة التجارية عن مكانها لتقوم مقامها مخازن الاستيداع الجمركية التي تجري عليها قوانين تجارة الترانزيت والبضائع المستوردة والمصدرة[1].

ثانيا: الحياة الاجتماعية والثقافية:

أ- الأوضاع الاجتماعية:

شهدت بلاد الشام تنوع كبير في الأجناس المكونة للمجتمع فتركيبتها البشرية تكونت من عرب وأتراك وتركمان ودروز ونصرية وروم ومواركة وكاثوليك وبروتسنت والسريان والأرمن ينضم لهم مهاجرون من الجزائر والشراكسة والتتار[2]. خلال التواجد العثماني لم تفرض الدولة العثمانية في بلاد الشام النظام العثماني البحت ففي الميدان الاجتماعي تركت لهم حرية اللغة والتقاليد وحرية الدين والقضاء[3].

من المظاهر الاجتماعية التي عاشها مجتمع بلاد الشام خلال التواجد العثماني كان توزيع السكان على أساس طائفي، حيث كانت كل منطقة مخصصة لطائفة معينة مثلا الجزء الشرقي والجنوبي خاص بالنصارى واليهود والشيعة من المسلمين[4]، وكان يهتم بشؤون الحارة شيخ الحارة وإمامها وغالبا ما يكونوا من رؤساء الأسر القوية.

من بين المرافق الخدماتية التي حظي بها المجتمع الشامي المتنزهات نذكر منها: متنزه ساحة البوابة، متنزه الصافونية بالإضافة إلى الخانات والفنادق التي كانت تقدم

---

[1] حكمت علي إسماعيل، المصدر السابق، ص365.

[2] معاذ محارب، **تغيرات الخريطة السورية من العهد العثماني حتى اليوم**، مركز إدراك الدراسات والاستشارات، نوفمبر2017، ص06.

[3] توفيق علي برو، **العرب والترك في العقد العثماني 1958-1914**، رسالة ماجستير في التاريخ العربي الحديث، معهد الدراسات العربية العالية، جامعة الدول العربية، القاهرة، 1960، ص05.

[4] يوسف جميل نعيسة، **مجتمع مدينة دمشق 1186-1256ه/1772-1840م**، دار طلاس لدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1972، ج1، ص71.

خدمات الإيواء والاطعان لتجار والحجاج من بين المنشآت الخدماتية أيضا نجد الحمامات التي لم يقتصر كونها مرفق خدماتي بل كان مكان إجماع الأصدقاء والأقارب وكان مكانا تختار فيه الأم زوجة ابنها[1].

معاملة المرأة في بلاد الشام كانت تتنافى مع الدين الإسلامي تم مسخها فكريا ليا واقتصرت نشاطاتها على أعمال البيت كزوجة أو ابنة أو جارية، وعرف المجتمع آنذاك تعدد الزواج حيث كان يصل عددهم بين مزوجة ومطلقة إلى 10 نساء لرجل واحد، كما انتشرت ظاهرة زواج القاصرات[2].

لمجابهة التغلغل البريطاني والفرنسي في المجتمع الشامي اصدر السلطان عبد الحميد الأول خط التنظيمات الخيرية 18 فيفري 1856 الذي اهتم بحقوق الطوائف الغير المسلمة، وأكد على المساواة لكافة رعايا الدولة خاصة بعض الحملات التبشيرية وتضمنت هذه التنظيمات حرية الممارسة الدينية شرط التسامح.

كما أكدت هذه التنظيمات على أن كل الرعايا لهم الحق في وظائف حكومية ولهم الحق في خدمات الدولة التعليمية، بالإضافة إلى إنشاء محاكم مختلطة للقضايا المدنية أو الجبائية إما قضايا الأحوال الشخصية فخصصتها محاكم شرعية للمسلمين ومحاكم طائفية لغير المسلمين[3].

لوحظ خلال فترة الانتداب انحلال أخلاقي ففي الحياة الاجتماعية حيث بدأت النساء تتخلى شيء فشيئا عن الزي التقليدي وانتشرت ظاهرة الدعارة وشرب الخمر[4]، كما عمل الفرنسيون على مبدأ فرق تسد وذلك من خلال التمييز وخاصة المسيحية ما أدى إلى

---

[1] المرجع نفسه، ص ص124-170.

[2] يوسف جميل نعيسة، المرجع نفسه،ج2، ص544.

[3] عبد العزيز محمد عوض، المرجع السابق، ص27.

[4] جيهان بنت إبراهيم بشار علي عبد الرحيم، المرجع السابق، ص223.

تفكيك روابط المجتمع وتأثرت الأجيال بالغرب وثقافته وابتعدت عن الدين الإسلامي ورابطة الوطن[1].

ب- الأوضاع الثقافية:

كان هناك العديد من الحواضر العلمية والثقافية التي ساعدت على انتشار العلم ففي بلاد الشام كالجامع الأموي ومدارس مخصصة لتدريس القرآن الكريم وأخرى للحديث الشريف في حين اهتم بعضها بالمذاهب الفقهية[2].

وفيما يخص التعليم في العقد العثماني خاصة مع ظهور الإصلاحات في عهد بعض السلاطين خاصة السلطان عبد الحميد خان الذي اهتم بالعديد من المجالات في البلاد العربية كالصناعة والزراعة وغيرها، كما أولى أهمية كبيرة لمراكز التعليم[3]، وطرح مشروعي خط كلخانة 1859 وخط همايوني 1856 وذكر فيها بنودهما التعليم[4].

ففي سنة 1901 تم تأسيس أول مدرسة طبية والتي أصبحت الجامع السوري فيها بعد، وقد سبقها المستشفى الحميد 1898-1899م تخرج منها 240 طبيب و289 صيدلانيا، بالإضافة إلى كلية الحقوق التي ضمت خمسة أقسام في القانون العام والخاص والدولي والجزائي والتجاري.

ما ساهم أيضا في تطوير الحياة الثقافية هنا منتصف القرن 19م وبداية القرن 20م المطبعة والصحيفة وحركات التبشير والمسرح[5].

---

[1] محمد فاروق الخالدي، **المؤامرة الكبرى على بلاد الشام- دراسة تحليلية لنصف الأول من القرن العشرين**، ط1، دار الراوي، السعودية، 2000، ص340.

[2] محمد بوسلامة، المرجع السابق، ص188.

[3] سيف الدين الأرباحي، **السلطان عبد الحميد الثاني: مشاريعه الإصلاحية وانجازاته الحضارية**، ترجمة: عبير سليمان، دار النيل للطباعة والنشر، القاهرة، 2011، ص41.

[4] عمر عبد العزيز عمر، **تاريخ المشرق العربي 1516-1922**، دار النهضة العربية، لبنان، د.ت. ص30.

[5] محمد أحمد، الحياة الثقافية في العصر العثماني 1876-1918، **مجلة جامعة دمشق**، المجلد27، العدد الأول والثاني، 2011، ص310.

والملاحظ أن التعليم قد اختلف في مرحلة ما قبل التنظيمات وما بعدها فكان قبل التنظيمات تعليما دينيا حرا يكون في المنازل يتعلم فيه القرآن، ويتم تلقين الحساب، أما الحد الأقصى للتعليم ففي القرى هو الكتابة والقراءة أما في المدن فكان التعليم في المساجد التي استعملت كمدارس لتحفيظ القرآن الكريم.

غير أنه في عصر التنظيمات شهد التعليم تطورا لوجود مدارس حكومية ومدارس خاصة[1].

في حين شهدت فترة الانتداب انتشارا للثقافة الفرنسية عن طريق الكتب والصحف الفرنسية والامتزاج الاجتماعي والاقتصادي عبر الأجيال، حيث حرص الفرنسيون على تكوين طبقة مسيحية مثقفة في بلاد الشام وتأسست عشر مدارس عامة ومعهد للاهوت بالإضافة إلى كليات طب وصيدلة وفي سنة 1914م تأسست مدرستنا قانون وهندسة.

كان للفتيات نصيب من التعليم عن طريق الأخويات الكاثوليكية مثل أخوات القديس يوسف وبنات المحبة ما ساهم في نشر النفوذ الفرنسي، بالإضافة إلى بعثات علمية لا تهتم بالتعليم الكاثوليكي والتي أقيمت لتعليم الصبيان والبنات[2].

---

[1] عبد العزيز محمد عوض، المرجع السابق، ص ص202-207.

[2] ستيفن هامايلونغرينغ، المصدر السابق، ص ص59-60.

ثالثا: مولده ونشأته

هو محمد بهجة بن محمد بهاء الدين بن عبد الغني بن حسن بن إبراهيم، العلامة اللغوي الدمشقي الشهير بالبيطار، ينحدر من الأسر القديمة الشهيرة بالعلم والفضل،[1] قدم جده الأعلى الشيخ أحمد بن البيطار المالكي من مدينة البليدة في الجزائر سنة 944ه/1037م، واختار في الميدان في زاوية الشيخ أبي بكر الموصلي بدمشق مكانا لسكناه[2]، وخرج من رجال هذا البيت جله من العلماء والشعراء منهم الشيخ محمد بن حسن أمين الفتوى في بلاد الشام والشيخ عند الرزاق بن حسن العالم والمؤرخ الشهير، صاحب المصفاة المتعددة منها: خلية البشر في تاريخ القرن 13، والشيخ عبد الغني بن حسن الملقب بالشافعي الصغير، والشيخ سليم بن حسن الذي كان يلقب بالفرضي لبراعته في علم الفرائض، والعلامة مجاهد بهاء الدين البيطار، وقد خلف هؤلاء الإعلام كثير من الأولاد والأعلام[3].

ولد الشيخ محمد بهجة البيطار في اليوم الثاني من رمضان سنة 1311ه الموافق لـــ 10 مارس بدمشق في أسرة علمية عريقة، تربى في حجر والده محمد بهاء الدين البيطار وكان والده عالما أديبا يقرض الشعر محبوبا من الخاصة لفضله ومن العامة لمؤانسته إياهم[4].

---

[1] يوسف المرعشلي، نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، ط1، دار المعرفة، بيروت، 2006، مج1، ص1095.

[2] محمد شريف عدنان الصواف، موسوعة الأسر الدمشقية تاريخها، أنسابها، أعلامها، ط2، بيت الحكمة، دمشق، 2010، ج1.

[3] أيمن عبد الرزاق الشوا، **اللغوي المجمعي المعلم عاصم بهجة البيطار 1928–2005**، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 2020، ص18.

[4] عدنان الخطيب، مجمعي افتقدناه، محمد بهجة البيطار1411–1496، مجلة مجمع اللغة العربية، مج04، ع51، دمشق، أكتوبر1976،ص787.

نشر الشيخ محمد بهجة البيطار في بيت العلم، فقد تلقى أول أبجدياته على يد والده بهاء الدين البيطار الذي كان عالما وأديبا، كما تتلمذ على يد جده والد أمه الشيخ عبد الرزاق البيطار[1].

تتلمذ بهجة البيطار على شيوخ عصره أمثال الشيخ جمال الدين القاسمي[2] وبدر الدين الحسيني[3] والشيخ محمد الخضر حسين[4]، وقد تأثر الأخير بأفكار أستاذه جمال الدين القاسمي[5].

زاول الشيخ محمد بهجة البيطار تعليمه الابتدائي في مدرسة الريحانة الأدبية حيث تعلم فيها القرآن والإملاء والحساب، وعند بلوغه سن الثانية عشر ارتادا مدرسة العثمانية التي تلقى فيها مبادئ العلوم العربية والدينية والمدنية، بالإضافة إلى تعلمه قواعد العربية واللغة الفرنسية لسنتين في المدرسة العازارية الميدانية[6].

---

[1] محمد خير رمضان يوسف، **تكملة معجم المؤلفين وفيات (1497-1415ه/1977-1995م)**، دار ابن حزم، ط1 بيروت، 2011، ص718.

[2] جمال الدين القاسمي: ولد سنة 1233ه والده الشيخ سعيد القاسمي، تتلمذ على يد الشيخ سليم العطار والشيخ محمد خاني وتوفي سنة 1442ه. ينظر: محمود مهدي الاستانبولي، **شيخ الشام جمال القاسمي**، المكتب الإسلامي، (د.ب)، 1985، ص15.

[3] بدر الدين الحسني: ولد سنة 1267ه تتلمذ على يد الشيخ عبد القادر بن صالح بن عبد الرحمان الخطيب الدمشقي والشيخ إبراهيم السق المصري، توفي سنة 1354ه. ينظر: رابطة علماء الشام، **الشيخ بدر الدين الحسني المحدث الأكبر علامة الشام وشيخ علمائها في عصره**، قسم التراجم، 2022/04/19، 01:10 سا، www.rocham.org

[4] محمد الخضر حسين: محمد الخضر بن الحسن بن علي اختلف في تاريخ مكان ولادته درس على سد الشيخ سيدي المدني ابن عزوز. ينظر: الهلالي بن ديمية، **محمد الخضر حسين لآي القرآن وملامح الإصلاح فيه**، رسالة ماجستير، تخصص تفسير بين القديم والحديث، جامعة تلمسان، 2013-2014، ص15.

[5] أحمد العلامة، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب المستعمرين والمستشرقين**، دار المنارة لنشر والتوزيع، السعودية، 1998، ص168.

[6] محمد ناصر العجمي، **إمام الشام في عصره جمال الدين القاسمي سيرته الذاتية بقلمه**، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 2009، ص237.

رابعا: المناصب التي تولاها:

تقلد الشيخ محمد بهجة عدة مناصب في مجال الإدارة؛ في مستهل الحديث نذكر منها:

- عين سنة 1346ه كعضو بمحكمة مكة الشرعية الكبرى ونائبا لرئيس هيئة المراقبة القضائية، وفي سنة 1347ه عين مفتش لعلوم الدين في مدارس الحجاز، عمل عضو في مجلس المعارف العمومية سنة 1347ه، وفي نفس السنة عين كعضو في هيئة مراقبة الدروس والتدريس في الحرم الشريف[1].
- واشتغل الشيخ محمد بهجة البيطار في المجامع العلمية اللغوية في المجمع العلمي العربي في 30 مارس ؟؟؟ وعضو مراسلات للمجمع العلمي العراقي في 06 جوان 1954م، كما كان الشيخ محمد بهجة أحد الأعضاء البارزين في مجمع دمشق والقاهرة " مجمع اللغة العربية في 26 جوان 1960م "[2].
- أحيل الشيخ محمد بهجة البيطار إلى التقاعد سنة 1954م فاقتصرت وظائفه في وزارة الأوقاف، وكان من أعضاء المجمع حيوي ونشاطا، أمضى في عضويته 53 سنة لم تفتر له همة ولا كلت له عزيمة وشارك زملائه في أعمال المجمع، وكان عضو في لجنة المجلة والمطبوعات[3].

---

[1] تيسير خلف، رحلتان إلى الحجاز ونجد محمد بهجة البيطار**1920**، التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، 2007، ص74.

[2] عدنان الخطيب، المرجع السابق، ص891.

[3] مروان البواب، أعلام مجمع اللغة العربية بدمشق في مئة عام **1919–2019**، مراجعة: محمد مكي الحسني، مازن المبارك، مطبوعات مجمع اللغة العربي، دمشق، 2019، ص108.

الفصل الثاني:

بهجـــــــــــــــة البيـــــطار

في التعليم والاصلاح

أولا: جهوده في التأليف:

كان لشيخ محمد بهجة البيطار إسهامات جليلة في مجال التأليف، فقد ألف العديد من الكتب نذكر منها:

- حياة شيخ الإسلام ابن تيمية "تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحزاني الدمشقي"[1]: تناول فيها حياة الشيخ ابن تيمية وتفسيره لمذهب السلف في أمر المعتقد، تحقيقه لوحدة الأديان وأخوة الرسل وغيرها من المواضيع وجاء هذا الكتاب ردًا على الشيخ أبو زهرة الذي ألف بدوره كتابًا عن حياة الشيخ ابن تيمية والذي جاء فيه بحسب تقدير الشيخ محمد البيطار وهم والشتباه[2].
- نقد عين الميزان: أجاب الشيخ محمد بهجة البيطار في هذا الكتاب عن اعتراضات محمد حسن آل كاشفا العطاء وبين فيه أن محبة آل البيت من الواجبات، كما تطرق لأسباب عدم رواية البخاري عن جعفر الصادق وسبب احتجاج البخاري بعمران بن حطان[3].
- الرحلة النجدية الحجازية: وصف محمد بهجة البيطار في هذا الكتاب ما حدث معه في رحلة دامت 50 يومًا، بالإضافة إلى كتابته لترجمته كما أورد في هذا الكتاب 03 رسائل بينه وبين الاماميين عبد العزيز بن عبد الرحمان آل سعود[4] ومحمد رشيد رضا وتناول في هذه الرسائل أسباب الرحلة[5].

---

[1] ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ولد في 10 ربيع الأول 664ه بحران فقيه ومتحدث ومفسر يعد من ابرز العلماء من أهل السنة والجماعة. ينظر: محمد يوسف موسى، ابن تيمية، هنداوي لتعليم والثقافة، القاهرة، 2015، ص51.

[2] محمد بهجة البيطار، حياة شيخ الإسلام ابن تيمية تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الخزاني الدمشقي محاضرات ومقالات ودراسات، منشورات المكتب الإسلامي لطباعة والنشر، بيروت، 1961.

[3] محمد بهجة البيطار، نقد عين الميزان، تحقيق سليمان بن صالح الخراشي، دار الآل والصحب للنشر والتوزيع، السعودية، 2010.

[4] عبد العزيز آل سعود: عبد العزيز بن عبد الرحمان الفيصل آل سعود مقرن آل مريني ولد في الرياض في يناير 1876، مؤسس المملكة السعودية وأول ملك بها. أنظر: http://areq.net, 09/06/2022, 00:21.

[5] محمد بهجة البيطار، الرحلة النجدية الحجازية صور من حياة البادية **1338ه/1920م**، (د.ب)، (د.س).

- نظرة في النفحة الزكية: يدعو الشيخ في هذا المؤلف إلى مذهب السلف الصالح ونبذ المعتقدات الزائفة.
- النفحة على النفحة والمحنة: طبعت مه " نظرة في النفحة الزكية " رد فيها الشيخ على رسالة " النفحة الزكية في الرد على شبه الفرقة الوهابية "، وقد طبعت باسم مستعار[1].
- تفسير سورة يوسف: أكمل الشيخ محمد بهجة البيطار التفسير عن السيد رشد رضا[2]، بالإضافة إلى أنه قام بوضع تقديم لهذا التفسير بالإضافة إلى كتاب " المعاملات في الإسلام وتحقيق ما ورد في الربا " والذي قام أيضا بإكماله ووضع مقدمة له[3].

كما كانت لشيخ محمد بهجة البيطار مساهمات في مجال التحقيق فقد قام بتحقيق مايلي:

- كتاب أسرار العربية: حيث ذكر في الكتاب مباحث المعرب والمبني والمذكر والمؤنث والجموع الثلاثة وغيرها من عناوين كتب النحو لكن ما يستثنيه هو ترتيب العلل والأسباب في علامات الإعراب عن طريق السؤال والجواب، قام الشيخ محمد بهجة البيطار باستخراج نسخة صحيحة تامة، كما قام بتفسير اللغة وشرح الشواهد ووضع إحالة لأصحابها وبالنسبة للفهارس قام بترتيبها الأستاذ عاصم البيطار[4].
- الموفي في النحو: حيث قام العلامة بهجة البيطار بنشر مقتطفات للأستاذ طه الراوي في أصول العربية عند الكوفيين والبصريين كما قام بوضع تراجم لائمة ثم ذكرهم[5].

---

[1] عدنان الخطيب، المرجع السابق، ص801.

[2] رشيد رضا: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني، ولد في 1869م في قرية قلمون، مؤسس مجلة المنار، مصلح ومجدد في الفكر السياسي والديني والتربوي. ينظر: زياد يوسف محمد السقلي، **الفكر التجديدي عند محمد رشيد رضا من خلال كتاباته في مجلة المنار 1315-1354ه/1898-1935م**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2018، ص ص10-11.

[3] محمد رشيد رضا، **تفسير سورة يوسف عليه السلام**، مطبعة المنار، مصر، ط1، 1355ه/1932م.

[4] أبي البركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (514-588م)، **أسرار العربية**، تح: محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، مطبعة الترقي، دمشق، 1388ه/1958م.

[5] صدر الدين الكنغراويالإستانبولي، **الموفي في النحو الكوفي**، تحقيق وتعليق محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، (د.س).

- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر: احتوى هذا الكتاب على تراجم للعديد من أهل الطرق وما ينقلونه من بدع ليست في القرآن الكريم ولا في السنة، كما أعطى الشيخ عبد الرزاق البيطار الإذن لحفيده الشيخ محمد بهجة البيطار باختصار كتاب وفعل ذلك في ثلاثة مجلدات، وبعد استشارة أصدقائه تقرر طبع الأصل لا المختصر[1].
- قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث لجمال الدين القاسمي.
- الكوثري وتعليقاته: قام بهجة البيطار في هذا الكتاب بتبيان فساد تعليقات الكوثراني الذي يطعن في أئمة الحديث وتوابع العلماء وينفي ما جاء في القرآن والسنة[2].

بالإضافة إلى إسهامات علمية أخرى تمثلت في بحوث نذكر منها:

- بحث "حجة الإسلام أبي حامد الغزالي".
- بحث "الإنجيل والقرآن في كفتي الميزان".
- بحث "الاشتقاق والتعريب".
- بحث "علاوة ثانية في اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية"[3].

قدم الشيخ محمد البيطار الدمشقي ديوان صغيرًا يمدح فيه الرسول صلى الله عليه وسلم وسماه بالقصيدة النبوية وأورد أبياتها في كتابه الرحلـــة النجديـــة الحجازية، بالإضافة إلى أبيات خصها لشيوخـــــــه الشيخ محمد الخضر حسين التونسي، بالإضافة لكتابة 181 مقالا في مجمع اللغة العربية بدمشق بالإضافة إلى مجالات عربية منها: مجلة العالم الإسلامي في بغداد ومجلة التمدن الإسلامي بدمشق[4].

---

[1] عبد الرزاق البيطار، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، تح: تع: محمد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت، (د.س).

[2] محمد بهجة البيطار، الكوثري وتعليقاته، منشورات شبكة الدفاع عن السنة، (د.ب)، (د.س).

[3] عدنان الخطيب، المرجع السابق، ص804.

[4] محمد بهجة البيطار، الرحلة النجدية الحجازية، المصدر السابق، ص ص51-52.

ثانيا: جهوده في التعليم:

بدأ محمد بهجة البيطار التدريس والإمامة والخطابة سنة 1328ه الموافق لـــ 1910م في جامع القاعة بحي الميدان خلف والده، بعدها تولى الخطابة والتدريس في جامع كريم الدين الشهير بالدقاق سنة 1335ه خلفا لخاله بأمر من جده الشيخ عبد الرزاق البيطار، وظل يخطب ويدرس مختلف العلوم في هذا الجامع حتى وفاته، لم ينقطع إلا لسفر أو مرض[1].

ألقى دروس في العربية والدين في مدرسة التوفيق، التي كان يديرها صديقه الأستاذ عبد الحكيم الطرابلسي، تم تولى فيها تدريس الصفوف العالية حتى سنة 1337ه، ثم أسس " مدرسة التوفيق الميدانية " سنة 1338ه وكان مدرسا فيها، وفي سنة 1340ه دعت وزارة المعارف في عهد وزارة الأستاذ محمد كرد علي[2] إلى تدريس العلوم الدينية، واللغتين العربية والفرنسية في مدرسة خالد بن الوليد، واستمر في العمل فيها لمدة خمس سنوات[3].

وفي عام 1344ه الموافق لـــ 1966م سافر إلى الحجاز، وشارك بالمؤتمر الإسلامي العام الذي عقد بمكة المكرمة، وبعد انتهاء المؤتمر استبقاه الملك عبد العزيز آل سعود ليشرف على المعهد العلمي السعودي، فمكث يدير هذا المعهد ويدرس فيه لمدة خمس سنوات، قلده الملك خلالها مناصب علمية وقضائية[4].

---

[1] ماجد صبحي عبد النبي الرنتيسي، أثر الاتجاه العقلي السلبي في تفسير المنار، رسالة ماجستير، قسم التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية، عزة، 2001، ص ص7-8.

[2] محمد كرد علي: هو أستاذ وعلامة ولد بدمشق سنة 1876م أصله من الأكراد تلقى شتى العلوم، كان من أكثر الرجال يدعو إلى الإصلاح الاجتماعي، والإقدام على التأليف والنشر، أسس المجمع العلمي العربي سنة 1919م وترأسه مدى حياته، توفي سنة 1953م. ينظر: أدهم آل الجندي، أعلام الأدب والفن، مطبعة مجلة صوت سورية، دمشق، 1954، ج1، ص236.

[3] محمد ناصر العجمي، المرجع السابق، ص239.

[4] علي عبد الحميد عيسى عثمان، أهم قضايا علوم القرآن في تفسير المنار: دراسة نقدية، مجلة كلية البنات الأزهرية، مج01، اعد01، جامعة الأزهر، مصر، 2016، ص678.

وفي سنة 1931م عاد إلى دمشق ليجد أعماله موزعة، وأنه فقد من أعوام التقاعد أكثر من عشر سنين، وفي سنة 1934م (1353ه) استأنف محمد بهجة البيطار الدروس التي كان يلقيها قبل رحلته إلى الحجاز يقول: « دعتني جمعية المقاصد في بيروت لتدريس العلوم الدينية في كلتي البنين والبنات، والتاريخ الأدب العربي، والإنشاء والخطابة في كلية البنات وفي نفس العام انتدبتني وزارة معارف الشام مدرسا لعلوم الدين في تجهيز البنات بدمشق، فتم لي الشرف بخدمة العاصمتين معا، وكنت أسافر إلى بيروت أصيل الجمعة، وأعود منها مساء الثلاثاء من كل أسبوع »[1].

كما قام بمجموعة أعمال تدريسية، حيث تم تعيينه مدرسا عاما بدمشق في تجهيز البنات والالبنين اللغة العربية والتوحيد والفقه في صفوف البكالوريا ومايليها، وفي سنة 1942 مهدت إليه وزارة المعارف بتفسير القرآن الكريم من الوجهة الأدبية في دار المعلمين العليا، وفي سنة 1943م تولى تدريس مادتي الحديث والتفسير في دار المعلمين والمعلمات[2].

عاد الشيخ محمد بهجة البيطار مرة أخرى إلى الحجاز عام 1943م، بدعوة من الملك عبد العزيز آل سعود، عندما عزمت الحكومة السعودية على إنشاء دار التوحيد بالطائف عهدت إليه بتولي إدارتها، فأقام فيها ثلاث سنوات[3].

ولما عاد الشيخ إلى دمشق عام 1367ه استأنف عمله مدرسا للدين في الصفوف العليا من المدارس الثانوية، وتولى إلى ذلك تدريس التفسير والحديث في كلية الآداب، ثم مدرسا للتفسير في كلية الشريعة، واستمر في عمله هذا إلى أن بلغ سن التقاعد عام 1374ه[4].

---

[1] تيسير خلف، المرجع السابق، ص75.

[2] ماجد صبحي عبد النبي الرنتيسي، المرجع السابق، ص79.

[3] أحمد العلامة، المرجع السابق، ص168.

[4] محمد ناصر العجمي، المرجع السابق، ص242.

وبإحالة الشيخ على التقاعد فرغ لأعماله العلمية والاجتماعية، منها المشاركة في المؤثرات التي يعقدها المجمع العلمي الذي كان عضوا فيها منذ سنة 1373ه، كما استمر في دروسه العامة في جامع الدقاق والخطابة فيه، ودروسه الخاصة في بعض حُجره يتدارس فيها مع ثلث من صحبه وخواص تلامذته طائفة من الأمهات في الأصول والتوحيد، هذا إلى تدريسه التفسير في كلية الشريعة عام 1378ه، وقام في هذه الفترة بعدة رحلات إلى أقطار شتى في الشرق والغرب الأغراض علمية واجتماعية قص من نبئها في ترجمته التي ألحقها برسالته " الرحلة النجدية الحجازية " وكان منها رحلته إلى الرياض عام 1380ه، بدعوة من الملك سعود للمذاكرة بشأن جامعة إسلامية في المدينة المنورة، فوضع لتلك الجامعة منها جالقي الاستحسان، وبعدها ذهب إلى مصر، فشارك في المؤتمر الذي يضم رجال مجمعي القاهرة ودمشق، وألقى فيه بحثا في الاشتقاق والتعريب ثم عمد في أواخر رجب من العام التالي 1381ه إلى المدينة المنورة، واطلع على سير جامعتها التي أنشئت على هدى المنهاج الذي وضعه لها، وألقى فيها جملة من محاضرات، وكانت آخر رحلاته رحمه الله.

وقد كانت فترة ما بعد التقاعد هذه من أحفل فترات حياته بالأعمال العلمية تأليفا وتحقيقا[1].

ألقى في المجمع ثماني محاضرات:

- الجامعة الإسلامية وكلية الالاهيات.
- الثقافتان الصفراء والبيضاء.
- شيخ الإسلام ابن تيمية.
- آداب الإسلام في أخلاق النساء.
- الأخلاق عند العرب.

[1] محمد ناصر العجمي، المرجع السابق، ص ص242-243.

- الوحدة العربية ووحدة التشريع[1].

ألف الشيخ محمد بهجة البيطار محاضرة في المجمع العلمي العربي بعنوان "التربية الاجتماعية في عهد الإسلام"؛ الذي تطرق فيها إلى القواعد الأساسية لهذه التربية الاجتماعية وهي من حقوق وواجبات الإنسان التي أعلنها الإسلام حيث تطرق محمد بهجة إلى الحقوق، بداية من حرية العقل، وأكد أن الإسلام دعا إلى ذلك، وأن وحدانية الله لا يعتمد شيء سوى الدليل العقلي والفكر الإنساني وهو ما نسميه بالنظام الطبيعي، وتطرق أيضا إلى حرية العلم الذي اعتبره ضرورة حتمية، كنسبة الغذاء إلى القوة الجسدية، حيث يذكر بمجيء الإسلام حرر العقل من القيود إلى كان يرسف بها، فتح الإسلام للعقل أبواب العلوم بأسرها والمعارف بجملتها، وأن الفتوحات الإسلامية ساعدت المسلمين في دراسة العلوم والفنون والصنائع، ومن الحقوق التي تحدث عنها وهي حرية النفس أيضا وذكر أن الأمم العربية في عصر الجاهلية كان يتم استبداد القوي بالضعيف وهضمه لحقوقه، إلى أن جاء الإسلام هدم صراع الاستعباد ونصف الضعيف من القوي، وانتصار المظلوم من الظالم، وسعى في تخليص الرقيق من أسر العبودية، والانتقال إلى فضاء الحرية، أما الواجبات التي تحدث عنها في المحاضرة، هي الواجبات الشخصية والمنزلية والمتمثلة في إصلاح الرجل لنفسه وأسرته معا، يقول الله عزل وجل: ﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا**﴾ (سورة التحريم، الآية:06)، وهو ما يجب على رب الأسرة إصلاح شأنها ذلك عن طريق التربية والتعليم معا.

كما تطرق في المحاضرة أيضا إلى الواجبات الاجتماعية والذي قسمها حسب نظرة الإسلام إلى أربعة أقسام؛ الأول مسلمون مع بعضهم البعض في توحيد الله تعالى، والثاني مع المسلمون مع أبناء الملل المسلمون الذين يشتركون معهم في القانون المدني والوطني مع الحرية في دياناتهم وإقامة شعائرهم بطريقة وإقامة شعائرهم بطريقة مستقلة، والثالث الأقوام والأمم التي بينها وبين الحكومة الإسلامية عهد واتفاق على الروابط بين الحكومتين

[1] مروان البواب، المرجع السابق، ص108.

والوفاء بالعهد وعدم نقضه، والرابع هم الأقوام المصارحون بالعداء للحكومة الإسلامية المعبر عنهم بالمحاربين[1].

محاضرة بعنوان " المرأة في عهد النبوة في عصرنا الحالي "؛ حيث ذكر الشيخ محمد بهجة عدة عناصر عن المرأة منها أثر المرأة في الحروب الجاهلية والإسلامية، وتطرق إلى أن المرأة لم تفقد بعد الإسلام شيئا من مكانتها الأدبية، ولا شجاعتها الحربية، ولكن الإسلام وجهها وجهة صالحة، ونفخ فيها روحا جديدة لم يكن لها من قبل، وذكر أيضا أدب المرأة وصبرها قبل الإسلام وبعده وثباتها على الإيمان، كما أشار إلى تميز النساء في العصر النبوي بالعلم، ومشاطرة الرجل في حلقات الدروس، وحفظ المرأة المسلمة السنة وترويها عن أمها وهي في العقائد والعبادات والمعاهدات والآداب في عصور الإسلام الزاهية. كما تطرق محمد بهجة إلى شهادة المرأة واعتبرها مثل شهادة الرجل أحيانا، وتارة أقل من شهادته، وأضاف على ذلك ميراثها هو أن يكون لها نفس الميزان تارة، وتارة ميزانها نصف ميراث الرجل، كما أشار إلى دين المرأة المتمثلة في عبادتها من الصيام والحج والزكاة والصلوات الخمس، بالإضافة إلى ذكره أزواج الرسول عليه الصلاة والسلام التسع، ودعا أن تكون أزواجه قدوة حسنة لجميع النساء في تلقي العلم والحكمة والرحمة والتقوى. وتحدث أيضا عن تعدد الزوجات أن التعدد الصحيح له ضروريات شرعت الحاجة إليه، بالإضافة إلى الطلاق الذي قال لا يكون إلا عن ضرورة وبصيرة لا سبيل لبقاء الحياة الزوجية لموانع نفسية أو حميمية أو خلفية[2].

وفي عودته إلى العلم ألقى محاضرة في جامعة دمشق سنة 1936م خاطب المعلمين قائلا: « أنتم معشر المعلمين عليكم أن تطالبوا أنفسكم بالصبر على ما أنتم بسبيله من تربية الشك، وتعليمه إن كنتم في عملكم هذا ورثة الأنبياء »، وطلب في ختام محاضرته من وزير المعارف أن يعمل على:

---

[1] www.arabacademy.gov.sy/ar, 31/05/2022, 10:00.

[2] www.arabacademy.gov.sy/ar, 31/05/2022, 10:00.

- تأسيس منتدى للمعلمين، يجمع شملهم ليبحثوا فيه شؤون التعليم، والنهضة الفكرية في البلاد.
- الاهتمام بإيجاد أفلام أخلاقية، علمية تعرض على المعلمين والطلاب بدلا من ارتيادهم دور السينما التي تعرض فيها روايات لا تتفق مع الأخلاق في شيء[1].

ثالثا: جهوده في الإصلاح:

لقد سار الشيخ محمد بهجة البيطار على خطة الدعوات الإصلاحية السلفية فذلك لتعلق مشايخ السلفية في بلاده كجده عبد الرزاق البيطار وأستاذه جمال الدين القاسمي، فقد كان الشيخ بهجة البيطار يدعو إلى العودة للقرآن والسنة والاجتهاد وترك التعصب والخرافات، فطالما أكد أن ما عليه السلف هو الأصح والأسلم[2].

لم يكن الشيخ بهجة متعصبا للمذاهب فقد أراد تجاوز التعصب المذهبي والاعتماد على الدليل وكان قد أشار ابنه عاصم البيطار وكذا أحد تلاميذه الشيخ على الطنطاوي بأن الشيخ بهجة كان يقيم جلسات بعد صلاة الجمعة حتى صلاة العصر يزل الشبهة عن الإسلام الاعتراض[3].

عرف عن الشيخ بهجة البيطار زهده في الدنيا وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة، تولى الشيخ البيطار الفتيا على مجلة "الهدى النبوي" بمصر[4].

اعتمد الشيخ بهجة البيطار في دعوته للإصلاح على ركائز كان أولها الدين فهو أساس صلاح الفرد والأمة والخلاص الوحيد من التخلف الذي تعيشه الأمة اليوم، كما دعا الشيخ بهجة البيطار إلى إتباع مذهب السلف والحفاظ على العبادة والتمسك بها لأنها تربي

---

(1) محمد مكي، رجال فقدناهم تراجم نشرت في مجلة حضارة الإسلام مع إضافات، دار ابن حزم، بيروت، 2012، ج1، ص725.

(2) أحمد بن ضيف الله ابن سعيد الشهري، **الشيخ محمد بهجة البيطار الدمشقي وجهوده في الدعوة والإصلاح 1311-1396ه/1894-1972م**، (د.د.ن)، السعودية، ط1، 2015، ص65.

(3) علي الطنطاوي، رجال من التاريخ، دار البشير للثقافة، مصر، 1998، ج2، ص173.

(4) أسامة شحادة، عالم الشام محمد بهجة البيطار، مجلة البيان الالكترونية، تاريخ نشر المقال: الخميس 10 ذو القعدة 1443ه-2022/06/09، 16:21 ,https://albayane.co.uk/artiek2.

النفس على مراقبة الله، كما أثنى على عبادة الصوم فالصوم يربي الصائم على التغلب على شهواته وحبه للأكل فالمسلم الوفي لدينه وفي لوطنه.

وفهم العقيدة الصحيحة واجب على علماء وفقهاء الأمة عن طريق تنوير أفكار الناس وشرح الحلال والحرام ويريد منهم أي يكونوا قدوة صالحة تقتدي بها، وأن يجتهدوا في بيان الأحكام في جميع تطورات الحياة.

كما أوجب على وجود المحبة في نفوس أبناء الأمة بالمحبة يتغلبون على كل خلاف وأن عدم وجود المحبة يؤدي بالأمة تتمزق.

لم يحظى الشيخ بهجة البيطار كثيرًا في الإصلاح في مجال السياسة فقد اهتم كثيرا بالعلم والتعليم واعتبره طريق نهضة الأمة[1].

لم يستثني إصلاح العلامة بهجة البيطار المرأة فقد حث على تعليمها مع بقاء آدابها وحفاظها على دينها وأنكر بقول من زعموا أن حجاب المرأة وتعليمها لا يجتمعان وقال بها الموضوع « كيف استطاعت الراهبات المبشرات في القرن ».

رابعا: رحلاته:

أشار البيطار إلى كل رحلاته التي قام بها في مسيرته العلمية في كتابه الرحلة النجدية الحجازية، حيث ذكر عديد البلدان التي زارها في الوطن العربي أو العالم الغربي، فقد قام بزيارة كل من دمشق، بغداد، البصرة، الكويت، الرياض، المدينة المنورة، مكة المكرمة؛ وذلك بطلب من الملك عبد العزيز آل سعود بغرض إنشاء معهد ديني في الطائف.

رحلته من دمشق للإسكندرية بتاريخ 1955/02/09 بغرض انعقاد مؤتمر العمل الإسلامي المسيحي، تنقل الشيخ محمد بهجة البيطار إلى خطوط النار بفلسطين ابتداء من عمان مرورًا بالقدس والخليل ونابلس وجنين وطولكرم، زار خلال هذه السفرة مدرسة البر في عقبة جير.

[1] محمد مكي، المرجع السابق، ص ص720-722.

لبى الشيخ محمد بهجة البيطار سنة 1961 دعوة الملك سعود بن عبد العزيز لزيارة الرياض قصد إنشاء جامعة إسلامية في المدينة المنورة، تنقل من الرياض إلى القاهرة بتاريخ 1961/01/14 تزامناً وانعقاد مؤتمر اللغة العربية المؤلف من أعضاء المجمعين القاهري والدمشقي[1].

عاد الشيخ محمد بهجة البيطار سنة 1962 إلى المدين والمنورة لزيارة الجامعة الإسلامية، وذكر أنه قام بزيارة لنبي محمد صلى الله عليه وسلم وأداء مناسب العمرة.

أتيحت الفرصة لشيخ محمد بهجة البيطار لزيارة بلدان أجنبية لحضور مؤتمرات، فكانت الرحلة إلى البلاد الروسية بدعوة من مجمع العلوم الروسي ودامت الرحلة 15 يوم زار فيها كل من موسكو، طاشقند، سمرقند، لينين غراد، ستالين غراد.

دعوة أخرى بتاريخ فيفري 1956 للولايات المتحدة زار خلالها عشر مدن نذكر منها: نيويورك، شيكاغو، سان لويس وغيرها وقد كان خطيب الجمعة في جامع واشنطن.

رحلة أخرى قام بها الشيخ بهجة البيطار وكانت الوجهة باكستان والهند بهدف حضور مؤتمر الندوة العالمية للإسلاميات[2].

خامسا: آراء العلماء والمثقفين:

نشر البشير الإبراهيمي[3] مقالا في جريدة البصائر سنة 1948م يصف فيه الشيخ محمد بهجة البيطار قال فيه: « إنه علم من أعلام الإسلام، وإمام من أئمة السلفية الحقة، دقيق الفهم لأسرار الكتاب والسنة، واسع الاطلاع على آراء المفسرين والمحدثين، سديد البحث في تلك الآراء، أصولي النزعة في الموازنة والترجيح بينها، وللأستاذ البيطار مجموعة فضائل، ما شئت أن تراه في عالم مسلم من خلق فاضل، ما شئت أن تراه في

---

[1] محمد بهجة البيطار، الرحلة النجدية الحجازية، المصدر السابق، ص ص56-57.

[2] محمد بهجة البيطار، الرحلة النجدية الحجازية، المصدر نفسه، ص ص58-59.

[3] البشير الإبراهيمي: ولد في جوان 1889م بسطيف ينتمي إلى أولاد إبراهيم، يعتبر أحد أعلام الجزائر في الحركة التأسيسية والإصلاحية والتجديدية، كان الرئيس الثاني لجمعية العلماء المسلمين، توفي في ماي 1965م. ينظر: عبد الكريم بوصفصاف، رواد النهضة والتجديد في الجزائر **(1889-1965م)**، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص48.

عالم مسلم من خلق فاضل إلا رأيته فيه، مجاوز للحدود المذهبية والإقليمية، يزن هذه المذاهب الشائعة بآثارها في الأمة لا بأقدار الأئمة، ويعطي كل ما يستحق، جريء على قولة الحق في العمليات، ولكن الجرأة منه يلطفه الوقار، والوقار فيه تزينه الجرأة، فيأتي من ذلك مزاج خلقي لطيف، متساوي الأجزاء، ملتحم الخلايا، قل أن نجده في أحد من علمائنا المعدودين...»[1].

قال الشيخ علي الطنطاوي[2] عن محمد بهجة البيطار: « لقد رأيت آلاف من الرجال، وعاشرت مئات منهم، فما رأيت مثله إلا قليلا في فهمه للإسلام، وتمكنه من العربية، واستحضاره للشواهد، وقدرته على نظم الشعر، كان حلالا للمشكلات، يستمتع بالنكتة ويقولها، لازمته أكثر من أربعين سنة، سافرت معه، شاركت معه في لجان التحكيم، وفي لجان رسمية، فكان في الحالات كلها الرجل الكامل الفاضل »[3].

قال الأستاذ مازن بن عبد القادر المبارك[4] عن الشيخ محمد بهجة البيطار: « إنه واحد من أبرز علماء عصره في بلاد الشام، عرفته في أول شبابي، إذ كان زميلا لوالدي في المجمع العلمي العربي، وذكر أن جلساته كانت فيها العلم وفيها الدين والإرشاد والوعظ، وفيها الطعام والإكرام، واشهد أنني ما عرفت شيخا أكثر لطفا، وأشد ايناسا، وأرق حديثا، وأعذب بسمة من الشيخ بهجة رحمة الله عليه، ولا عرفت عالما أكثر تواضعا، وأحكم حكمة، وألطف دعوة، وأكثر تذكيرا بالله من الشيخ بهجة ».

---

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار محمد البشير الإبراهيمي **(1929-1965)**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ج3، ص565.

[2] علي الطنطاوي: هو محمد علي بن مصطفى الطنطاوي من علماء اللغة العربية، ولد عام 1327ه، تلقى تعليمه النظامي على ثلاث عهود؛ العثماني، ثم الشريفي الفرنسي، تم استقر في مكتب غير، له العديد من المؤلفات. ينظر: محمد المجذوب، علماء ومفكرون عرفتهم، دار الشواف، ط4، السعودية، 1992، ج3، ص189.

[3] علي الطنطاوي، رجال في التاريخ، المصدر السابق، ص178.

[4] مازن المبارك: ولد بدمشق في حي العمارة سنة 1930، نشئ في رعاية والده العلامة عبد القادر المبارك، درس العربية في ثانويات دمشق، كان عضوا عاملا في مجمع اللغة العربية بدمشق في 2006. ينظر: مروان البواب، المرجع السابق، ص230.

لقد كان يشيد إليه جميع الذين عرفوه على اختلاف مللهم ونحلهم ونزعاتهم وميولهم، يحبه العامة، ويحبه الخاصة، ويحبه الكبار، كما يحترمه الشباب والصغار... وكأن الله ألبسه بحسن طويته ونقاء سريرته ثوبا من المهابة والوقار[1].

يقول جمال الدين القاسميعن تلميذه الشيخ محمد بهجة في إحدى رسائله: « مما قدمنا لكم كتاب نقد عين الميزان للشيخ محمد بهجة البيطار، أحد ملازمي دروسنا الليليـــــة والنهاريـــــــة، وهو ممن يرجـــــــــــى له مستقبل علم حسن »[2].

قال ظافر القاسمي[3] عن محمد بهجة البيطار: « إن من أعظم صفات شيخنا البيطار رحمه الله رقه الشعور، فقد كان لا يحتمل أن يرى أذى ينزل بأحد من الخلق، وحينما توفيت أمي وهي زوجة شيخه مشي أمام الجنازة مع طائفة من شيوخ دمشق، والدمع يترقرق بين جفنيه، وما أعرف أنه ذكر شيخه مرة خلال عمره الطويل إلا وبكى، ولعل من آخر لقاءاتي معه في بيته بالميدان، وقد مضى على وفاة شيخه قرابة سبعة وستين عاما »[4].

---

[1] محمد ناصر العجمي، المرجع السابق، ص ص252-253.

[2] محمد بهجة البيطار، المصدر السابق، ص19.

[3] ظافر القاسمي (1913-1984م) عالم، أديب لغوي، مصنف باللغتين العربية والفرنسية، نشأ بين العلماء، أسس مكتب النشر العربي. ينظر: محمد شريف عدنان الصواف، المرجع السابق، ص80.

[4] محمد ناصر العجمي، المرجع السابق، ص257.

خاتمة

من خلال دراستنا هذه توصلنا إلى مجموعة من النتائج أوجزناها فيمايلي:

- تميزت الأوضاع السياسية في بلاد الشام فترة ظهور الشيخ محمد بهجة البيطار بالضعف وعدم الاستقرار وهذا إبان السيطرة العثمانية ثم تأثير الانتداب الفرنسي على سوريا وهيمنة السياسية وتقسيم مناطقها لعدة أجزاء.
- في الجانب الاقتصادي عرفت بلاد الشام تراجعا في الإنتاج الزراعي، الصناعي والتجاري وغزو البضائع الأجنبية لأسواقها وإعفائها من الضرائب، وهذا ما أدى إلى تدهور في الإنتاج المحلي.
- لم تعرف الحياة الاجتماعية في بلاد الشام خلال التواجد العثماني تغيرات كثيرة فالنظام العثماني ترك لهم حرية اللغة والتقاليد وحرية الدين، كما امتاز مجتمع بلاد الشام يتنوع الأجناس المكونة له ما أدى إلى توزيع السكان على أساس طائفي.
- خلال فترة الانتداب شهد المجتمع الشامي انحلالا أخلاقيا في شرائح المجتمع كما عمل الفرنسيون على تفكيك روابط المجتمع.
- اهتم بعض السلاطين العثمانيون بالتعليم من خلال إصلاحات شملت بناء المدارس وإدراج تخصصات جديدة في بلاد الشام، وفيما يخص فترة الانتداب عمل الفرنسيون على نشر الثقافة الفرنسية من خلال الكتب والصحف والامتزاج الاجتماعي والاقتصادي.
- من الشخصيات التي ساعدت العلامة محمد بهجة البيطار في تكوينه العلمي والديني واستفاء العلوم والمعارف جده عبد الرزاق البيطار والشيخ جمال الدين القاسمي.
- تقلد الشيخ محمد بهجة البيطار عدة مناصب منها نائب لرئيس هيئة الرقابة القضائية ومفتش للعلوم الدينية، بالإضافة إلى عدة عضويات منها: عضو في مجلس المعارف العمومية، عضو مراسلات للمجتمع العلمي العراقي.
- أسهم الشيخ محمد بهجة البيطار في مجال التأليف بعدة مؤلفات نذكر منها؛ حياة شيخ الإسلام ابن تيمية، نقد عين الميزان، كما قدم عدة كتب محققة منها كتاب أسرار

العربية، الموفى في النحو حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، بالإضافة إلى إسهامات في المجال العلمي منها بحث "حجة الإسلام أبي حامد الغزالي" وغيـــــرها، بالإضافـــــة إلى ديوانين لشعر مدح خص أولها لرسول صلى الله عليه وسلم وآخر لتابعيه محمد الخضر حسين التونسي.

- دعا محمد بهجة البيطار إلى ضرورة العلم وأن الدين هو الأساس الذي تقوم عليه التربية والتعليم.
- اعتمد في جهوده الإصلاحية على ثلاثة دعائم كان أولها الدين الذي يعتبره أساس صلاح الفرد والمجتمع، بالإضافة إلى إتباع مذهب السلف والحفاظ على العبادات، كما أكد الدور الكبير الواجب على العلماء والفقهاء القيام به وهو تنوير أفكار الناس من خلال شرح العقيدة الصحيحة واوجب على وجوب المحبة في نفوس أبناء الأمة.

يعتبر محمد بهجة البيطار أحد رواد الإصلاح الديني والتربوي في الشام إذ تميزت شخصية بهجة بيطار بأخلاقه وحسن القول والسلوك ما جعل الكثير من العلماء يحبوه ويلتفون حوله.

ملاحق

الملاحق رقم 01: صورة توضح الشيخ عبد الرزاق البيطار

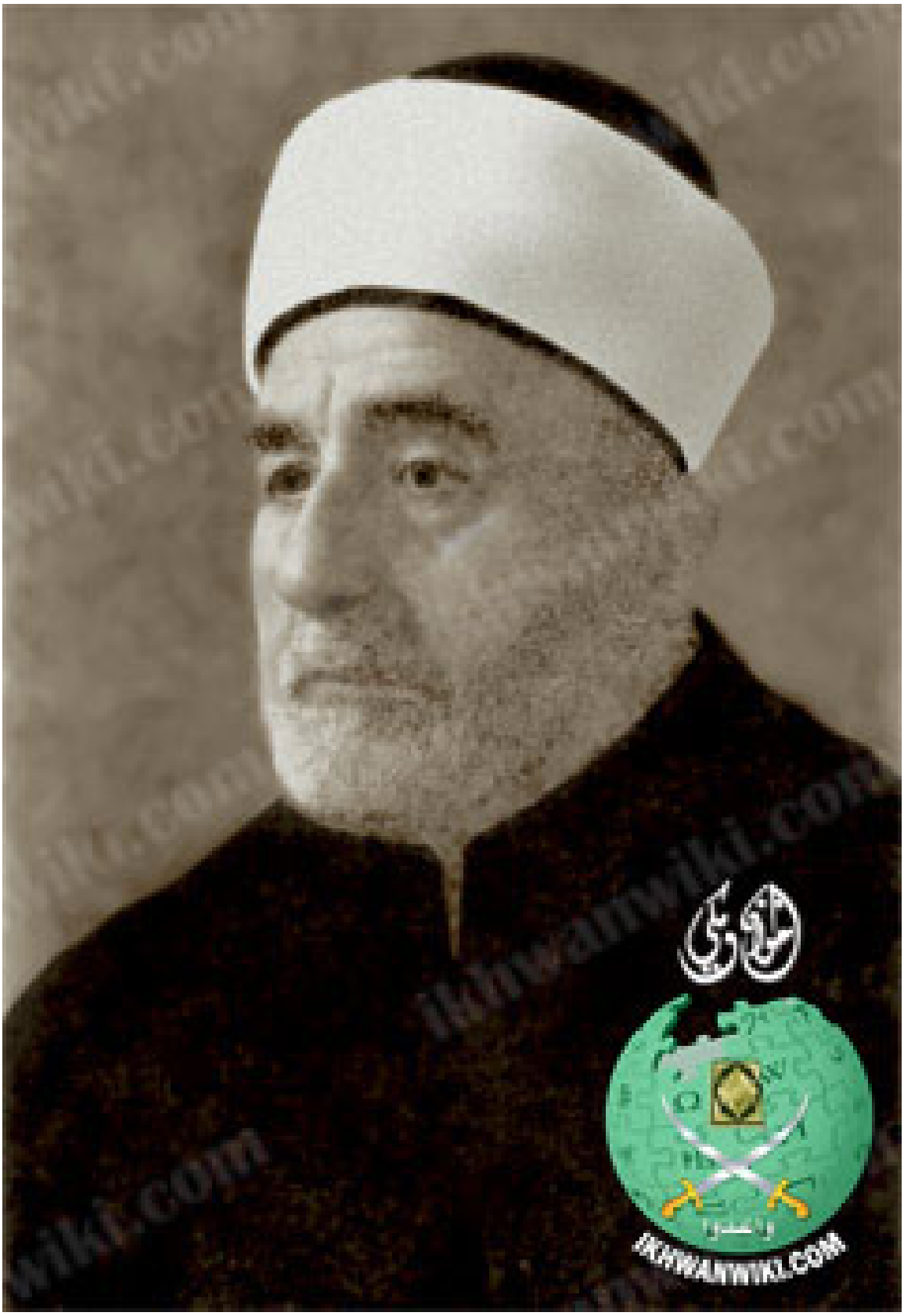

https://ar.wikipedia.org/wiki/

الملاحق رقم 02: صورة توضح الشيخ عبد الرزاق البيطار

https://ar.wikipedia.org/wiki/

الملاحق رقم 03:

المؤلف
في
النحو الكوفي

الملاحق رقم 04:

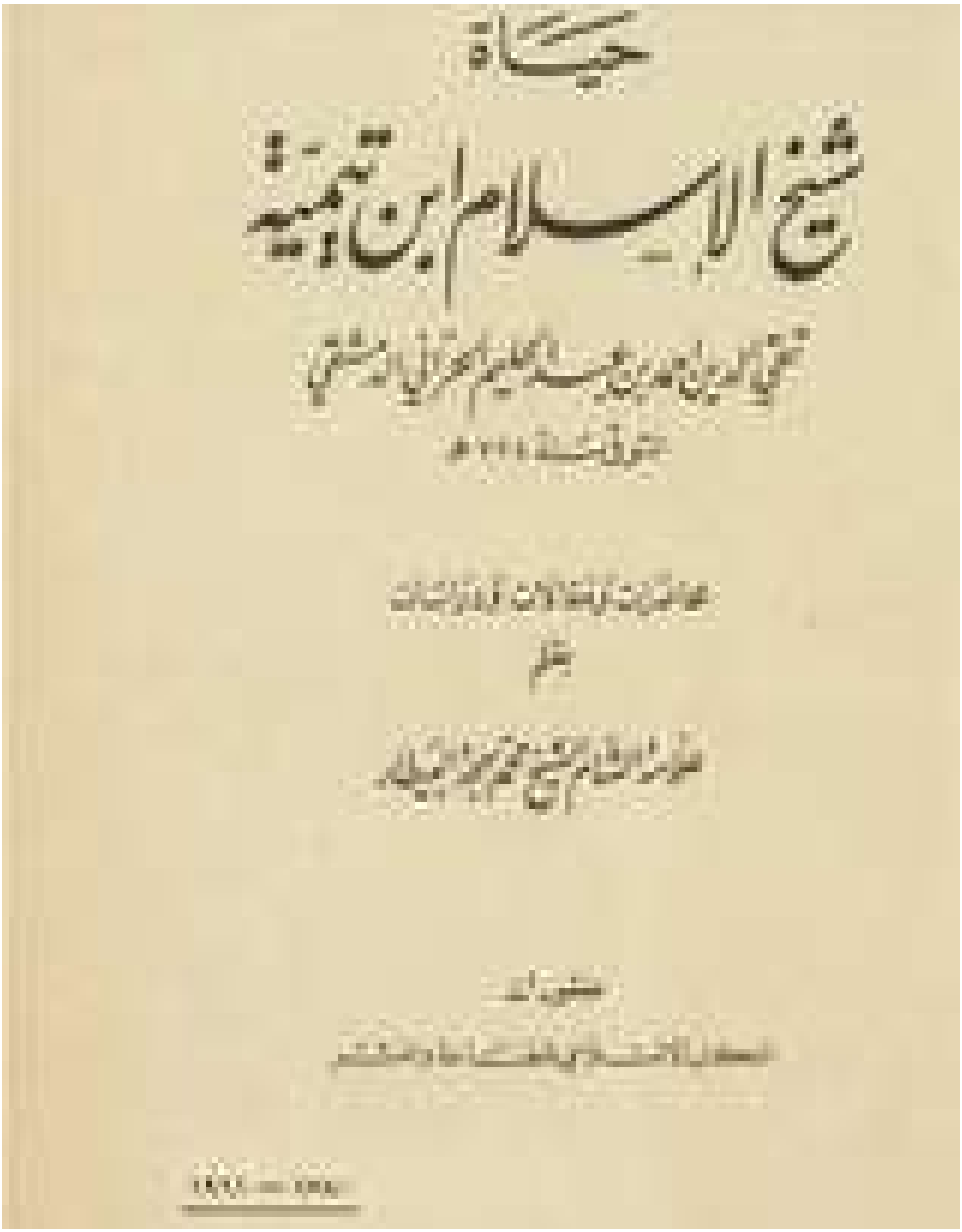
حياة
شيخ الإسلام ابن تيمية
بقلم

الملاحق رقم 05:

كتاب

١٣٣١

الملاحق رقم 06:

السنة	المجلد والصفحة	الموضـــوع
١٩٣٣	١٣/١٨٨	رسالة « الدر الثمين » لأحمد الغساطوي .
	١٣/١٨٩	كتاب « عبدة الشيطان في العراق » لعبدالرزاق الحسني .
	١٣/٢٥٥	كتاب « منتهى آمال الخطباء » لمصطفى أبو سيف .
١٩٣٥[1]	١٣/٢٨٥	محاضرات في التربية والتعليم لواصف البارودي (٢).
	١٣/٣٤٨	كتاب « حقوق النساء في الاسلام » لمحمد رشيد رضا (٢).
	١٣/٥٠٢	كتاب « قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث» لجمال الدين القاسمي (٣) .
١٩٣٦	١٤/١٥٨	نقد كتاب « حياة محمد هيكل » لعبد الله الفصيمي .
	١٤/٣٠٩	كتاب « التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح » محمد إدريس الكاندهلوي (٣) .
	١٤/٣٩٠	كتاب « علوم الحديث لابن الصلاح وشرحه للحافظ العراقي ، لمحمد راغب الطباخ .
١٩٣٧	١٥/٢٤١	كتاب « معالم السنن للخطابي البستي في شرح سنن أبي داود » لمحمد راغب الطباخ (٣) .

(١) إن المجلد الثالث عشر ابتدىء إصداره سنة ١٩٣٣ ثم توقفت المجلة ولم يستأنف إصدارها إلا سنة ١٩٣٥

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

السنة	المجلد والصفحة	الموضـــوع
	١٥/٣٦٠	**وفاة السيد محمد رشيد رضا ـ ١ ـ (١٠)**
	١٥/٣٩٦	تعقيب على محاضرة الأمير شكيب أرسلان (٢)
	١٥/٤٧٤	**وفاة السيد محمد رشيد رضا ـ ٢ ـ (٧)**
١٩٤١	١٦/١٢٩	كتاب « الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة للزركشي ، تحقيق سعيد الأفغاني (٣)
	١٦/٣٧٧	كتاب « محمد رسول الله ﷺ لمحمد رضا » (٣).
١٩٤٢	١٧/٢٩	**« المرأة في عهد النبوة وفي عصرنا الحاضر »** ـ محاضرة ـ (١٩)
	١٧/٩٤	كتاب « ابن حزم الأندلسي ورسالته في المفاضلة بين الصحابة » لسعيد الأفغاني (٢).
	١٧/٣٧٩	بين ابن تيمية وابن بطوطة أيضاً تعليق على ما كتبه الطباخ (٣).
١٩٤٣	١٨/٨١	مصنفات محمد الخضر حسين (٤).
١٩٤٤	١٩/٨٠	كتاب « المقنع في معرفة رسوم مصاحف أهل الأمصار مع كتاب النقط » للإمام الداني ـ تحقيق محمد أحمد دهمان .
	١٩/٢٧٤	اعلام شرعي أصدره القاضي الاهدلي في الرد على الكافي بتحريم طبع مصحف الحافظ عثمان (٢).
١٩٤٥	٢٠/٥٦٢	تفسير الإمام القرطبي « الجامع لأحكام القرآن » تصحيح البلاوي (٤).

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1. الإبراهيمي أحمد طالب، **آثار محمد البشير الإبراهيمي (1929-1965)**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ج3.
2. أبي البركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (514-588م)، **أسرار العربية**، تح: محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، مطبعة الترقي، دمشق، 1388ه/1958م.
3. البيطار عبد الرزاق، **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**، تح: تع: محمد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت، (د.س).
4. البيطار محمد بهجة، **الرحلة النجدية الحجازية صور من حياة البادية 1338ه/1920م**، (د.ب)، (د.س).
5. البيطار محمد بهجة، **الكوثري وتعليقاته**، منشورات شبكة الدفاع عن السنة، (د.ب)، (د.س).
6. البيطار محمد بهجة، **حياة شيخ الإسلام ابن تيمية تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الخزاني الدمشقي محاضرات ومقالات ودراسات**، منشورات المكتب الإسلامي لطباعة والنشر، بيروت، 1961.
7. البيطار محمد بهجة، **نقد عين الميزان**، تحقيق سليمان بن صالح الخراشي، دار الآل والصحب للنشر والتوزيع، السعودية، 2010.
8. ستيفن هامايلونغرينغ، **تاريخ سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي**، ترجمة: بيار عقل الحقيقة، بيروت، د.ت.
9. صدر الدين الكنغراويالإستانبولي، **الموفي في النحو الكوفي**، تحقيق وتعليق محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، (د.س).
10. علي الطنطاوي، **رجال من التاريخ**، دار المنارة، ط1، جدة، 1998، ج2.

11. علي حكمت إسماعيل، **نظام الانتداب الفرنسي على سوريا 1920–1928**، تقديم: محمد خير الدين فارس، دار طلاس للنشر والتوزيع، دمشق، 1998

12. كرد محمد علي، **حال بلاد الشام أوائل القرن 14ه/20م**، دار ابن كثير، بيروت، 2008.

13. يوسف جميل نعيسة، **مجتمع مدينة دمشق 1186–1256ه/1772–1840م**، دار طلاس لدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1972، ج1، ج2.

ثانيا: المراجع:

14. الأحمد محمد علي، **سقوط الخلافة– عرب بلاد الشام والدولة العثمانية**، دار حمورابي للنشر والتوزيع، الأردن، 2007.

15. الأرباحي سيف الدين، **السلطان عبد الحميد الثاني: مشاريعه الإصلاحية وانجازاته الحضارية**، ترجمة: عبير سليمان، دار النيل للطباعة والنشر، القاهرة، 2011.

16. الاستانبولي محمود مهدي، **شيخ الشام جمال القاسمي**، المكتب الإسلامي، (د.ب)، 1985.

17. إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، مكتبة العكيبان، الرياض، 2000.

18. آل الجندي أدهم، **أعلام الأدب والفن**، مطبعة مجلة صوت سورية، دمشق، 1954، ج1.

19. البواب مروان، **أعلام مجمع اللغة العربية بدمشق في مئة عام 1919–2019**، مراجعة محمد مكي الحسني، مازن المبارك، مطبوعات مجمع اللغة العربي، دمشق، 2019.

20. بوصفصاف عبد الكريم، **رواد النهضة والتجديد في الجزائر (1889–1965م)**، دار الهدى، الجزائر، 2007.

21. جورج عيسى، **الشعر المحكى في الشام زمن الاستعمار الفرنسي**، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012.

22. الخالدي محمد فاروق، **المؤامرة الكبرى على بلاد الشام– دراسة تحليلية لنصف الأول من القرن العشرين**، ط1، دار الراوي، السعودية، 2000.

23. خلف تيسير، **رحلتان إلى الحجاز ونجد محمد بهجة البيطار1920**، التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، 2007.

24. ديب كمال،**تاريخ سويا المعاصر من الانتداب إلى صيف 2011**، ط1، دار النهار، لبنان، 2012.

25. السمان أحمد، **محاضرات في اقتصاد سوريا**، معهد الدراسات العربية، 1955.

26. الشهري أحمد بن ضيف الله ابن سعيد، **الشيخ محمد بهجة البيطار الدمشقي وجهوده في الدعوة والإصلاح 1311–1396ه/1894–1972م**، (د.د.ن)، السعودية، ط1، 2015.

27. الشوا أيمن عبد الرزاق، **اللغوي المجمعي المعلم عاصم بهجة البيطار 1928–2005**، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 2020.

28. الصلابي علي محمد، **السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية وأسباب زوال الخلافة العثمانية**، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2010.

29. طربين أحمد، **تاريخ المشرق العربي المعاصر**، المطبعة الجديدة، دمشق، 1986.

30. طقوش محمد سهيل، **تاريخ بلاد الشام الحديث والمعاصر**، دار النفائس، بيروت، 2010.

31. عبد العزيز محمد عوض، **الإدارة العثمانية في ولاية سورية (1864–1914)**، دار المعارف، مصر، 1969.

32. العجمي محمد ناصر، **إمام الشام في عصره جمال الدين القاسمي سيرته الذاتية بقلمه**، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 2009.

33. العزاوي قيس جواد، **الدولة العثمانية من الخلافة إلى الانقلاب (1908–1913م)**، ترجمة: عاصم عبد ربه، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2017.

34. العلامة أحمد، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب المستعمرين والمستشرقين**، دار المنارة لنشر والتوزيع، السعودية، 1998.

35. عمر عبد العزيز عمر، **تاريخ المشرق العربي 1516–1922**، دار النهضة العربية، لبنان، د.ت.

36. الغالي غربي، **دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي 1864–1914**، دار المعارف، مصر، 1969.

37. كوثراني وجيه، **بلاد الشام في مطلع القرن العشرين السكان والاقتصاد وفلسطين ومشروع الصهيوني قراءة في وثائق الدبلوماسية الفرنسية**، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، ط3، لبنان، 2013.

38. محمد المجذوب، **علماء ومفكرون عرفتهم**، دار الشواف، ط4، السعودية، 1992، ج3.

39. محمد رشيد رضا، **تفسير سورة يوسف عليه السلام**، مطبعة المنار، مصر، ط1، 1355ه/1932م.

40. محمد مكي، **رجال فقدناهم تراجم نشرت في مجلة حضارة الإسلام مع إضافات**، دار ابن حزم، بيروت، 2012، ج1.

41. محمد يوسف موسى، **ابن تيمية**، هنداوي لتعليم والثقافة، القاهرة، 2015.

42. معاذ محارب، **تغيرات الخريطة السورية من العهد العثماني حتى اليوم**، مركز إدراك الدراسات والاستشارات، نوفمبر 2017.

43. نجم زين العابدين شمس الدين، **تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2011.

44. نصيرات فدوى، **المسيحيون العرب وفكرة القومية العربية في بلاد الشام ومصر (1840–1918)**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2010.

ثالثا: الموسوعات والمعاجم:

45. الصواف محمد شريف عدنان، **موسوعة الأسر الدمشقية تاريخها، أنسابها، أعلامها**، ط2، بيت الحكمة، دمشق، 2010، ج1.

46. الكيالي عبد الوهاب، **الموسوعة السياسية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ت)، ج5.

47. محمد خير رمضان يوسف، **تكملة معجم المؤلفين وفيات (1497-1415هـ/1977-1995م)**، دار ابن حزم، ط1 بيروت، 2011.

48. المرعشلي يوسف، **نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر**، ط1، دار المعرفة، بيروت، 2006، مج1.

رابعا: الرسائل الجامعية:

49. أبو ميزر ابتسام، **سنتان منفصلتان في حكم الإمبراطورية العثمانية**، رسالة ماجستير في التاريخ العربي الإسلامي، جامعة بيزرت، فلسطين، 2017.

50. برو توفيق علي، **العرب والترك في العقد العثماني 1958-1914**، رسالة ماجستير في التاريخ العربي الحديث، معهد الدراسات العربية العالية، جامعة الدول العربية، القاهرة، 1960.

51. بن ديمة الهلالي، **محمد الخضر حسين لآي القرآن وملامح الإصلاح فيه**، رسالة ماجستير، تخصص تفسير بين القديم والحديث، جامعة تلمسان، 2013-2014.

52. جيهان بنت إبراهيم بشار علي عبد الرحيم، **آثار السياسة الحضارية للانتداب الفرنسي والبريطاني على بلاد الشام**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث والمعاصر، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات، السعودية، 2011.

53. عبد المنعم الأحمد، **الحياة الاجتماعية والاقتصادية في مدينة حلب خلال فترة الانتداب الفرنسي (1920-1946)**، أطروحة دكتوراه في التاريخ، جامعة دمشق، 2004.

54. ماجد صبحي عبد النبي الرنتيسي، **أثر الاتجاه العقلي السلبي في تفسير المنار**، رسالة ماجستير، قسم التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية، عزة، 2001.

55. يوسف زياد محمد السقلي، **الفكر التجديدي عند محمد رشيد رضا من خلال كتاباته في مجلة المنار 1315-1354ه/1898-1935م**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2018.

خامسا: المجلات:

56. عدنان الخطيب، مجمعي افتقدناه، محمد بهجة البيطار1411-1496، **مجلة مجمع اللغة العربية**، المجلد04، العدد51، دمشق، أكتوبر1976.

57. علي عبد الحميد عيسى عثمان، أهم قضايا علوم القرآن في تفسير المنار: دراسة نقدية، **مجلة كلية البنات الأزهرية**، المجلد01، العدد01، جامعة الأزهر، مصر، 2016.

58. العمر رمضان أحمد، المقاومة الأهلية في سوريا ضد الانتداب الفرنسي (الثورة السورية الكبرى 1925-1957) نموذجا، **مجلة الحدافة**، ع191-192، ربيع 2018.

59. محمد أحمد، الحياة الثقافية في العصر العثماني 1876-1918، **مجلة جامعة دمشق**، المجلد27، العدد الأول والثاني، 2011.

60. محمد بوسلامة، المشرق العربي تحت الحكم العثماني، **مجلة الخلدونية**، المجلد09، العدد02، 2016.

سادسا: المواقع الالكترونية:

61. أسامة شحادة، عالم الشام محمد بهجة البيطار، **مجلة البيان الالكترونية**، تاريخ نشر المقال: الخميس 10 ذو القعدة 1443ه-2022/06/09، https://albayane.co.uk/artiek2, 16:21.

62. رابطة علماء الشام، **الشيخ بدر الدين الحسني المحدث الأكبر علامة الشام وشيخ علمائها في عصره**، قسم التراجم، 2022/04/19، 01:10 سا، www.rocham.org.

63. www.arabacademy.gov.sy/ar, 31/05/2022, 10:00.

64. www.arabacademy.gov.sy/ar, 31/05/2022, 10:00.

65. http://areq.net, 09/06/2022, 00:21.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	....
شكر وعرفان	....
مقدمة	أ – ج
الفصل الأول: عصر البيطار ونشأته	
أولا: الأوضاع السياسية والاقتصادية	06
1- الأوضاع السياسية	06
2- الأوضاع الاقتصادية	10
ثانيا: الحياة الاجتماعية والثقافية	15
1- الأوضاع الاجتماعية	15
2- الأوضاع الثقافية	17
ثالثا: مولده ونشأته	19
رابعا: المناصب التي تولاها	21
الفصل الثاني: جهود بهجة البيطار العلمية والإصلاحية	
أولا: جهوده في التأليف	23
ثانيا: جهوده في التعليم	25
ثالثا: جهوده في الإصلاح	31
رابعا: رحلاته	32
خامسا: آراء العلماء والمثقفين	33
خاتمة	37
ملاحق	40
قائمة المصادر والمراجع	48
فهرس الموضوعات	56